الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

العقيد لطفي ودوره في الولاية الخامسة

(1934 -1960)م

إعداد الطالبتين:

عدة عائشة

ماحي أحلام

الأستاذة المشرفة:

د. حمري ليلى

أعضاء لجنة المناقشة:

د.خنفار الحبيب	أستاذ محاضر "أ"	رئيساً
د.حمري ليلى :	أستاذ محاضر "أ"	مشرفاً و مقرراً
د.حباش فاطمة	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية: 1440هـ-1441هـ/ 2019م-2020م

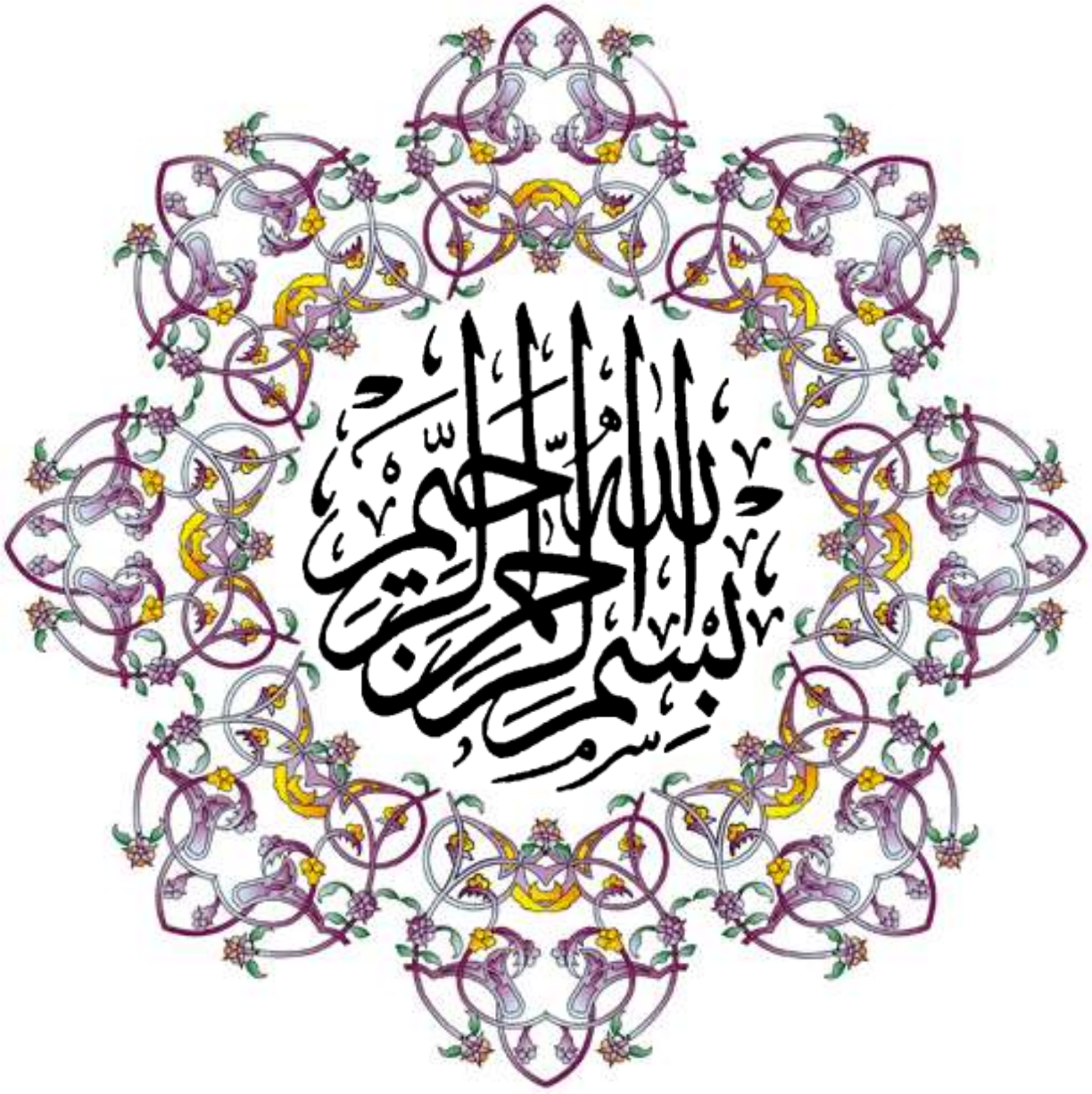
بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الشكر و الحمد لله سبحانه على نعمه وفضله ، وبعد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء و الرسل نتوجه بالشكر للأستاذة المحترمة حمري ليلى على كل ما قدمته لنا من ارشادات وتوجيهات وجهد واخلاص .

ويشرفنا جداً أن نتقدم الى اعضاء لجنة المناقشة الموقرة باسمى آيات العرفان و الامتنان و التقدير لقبولها مناقشة هذا العمل

ونسأل الله التوفيق و السداد موفر الصحة و العطاء

إهداء

الى نبع الحب و الحنان ، الى من انارت بحبها حياتي الى من دعائها سر نجاحي و سعادة قلبي والدتي العزيزة " عدة زهرة "أطال الله في عمرها.

الى قدوتي في الحياة الى من قضى عمره لكي اصل الى هذا المستوى والدي العزيز " مرسلي "أطال الله في عمره

الى اخي واخواتي

الى من كانت كلماته عنوان الأمل والتفائل الى رفيق دربي زوجي بن دهمة قادة حفظه الله لي.

الى صديقتي التي شاركتني في انجاز هذا العمل ماحي احلام

والى كل صديقاتي في قسم العلوم الانسانية

عائشة

إهداء

أهدي عملي الى:

الوالدين الكريمين أمي بوعريشة فاطمة وأبي ماحي عبد القادر

والى اخواني واخواتي جابر و محمد سيف الاسلام ورندة وندى الريحان

والى صديقتي التي شاركتني في انجاز هذا العمل عدة عائشة

والى جميع صديقاتي في قسم العلوم الانسانية – جامعة تيارت

أحلام

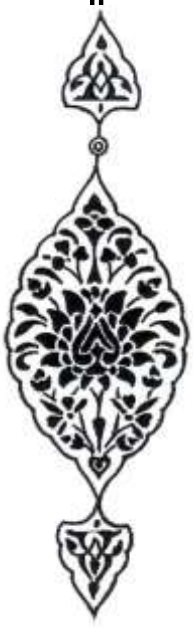

مقدمة

مقدمة:

لكل امة شخصيات بارزة أثرت على مجرى الأحداث .وتركت ورائها تاريخا تذكر به من بعد وفاتها. فتلمسان مثلها مثل مدن الجزائر برزت فيها شخصيات شاركت بالنفس والنفيس ودفعت بأبنائها وبناتها الى الاستشهاد من أجل حرية الجزائر وكرامة الجزائريين وعزتهم. وأثروا في زمنهم وتميزوا عن غيرهم بأعمالهم الخالدة. ولأن نسيان الذاكرة هو انقاص من شان الامة. وجدنا أنه من الضرورة لما كان البحث في سير هؤلاء العظماء. خصوصا ممن لم ينالوا حقهم من الكتابة التاريخية ومن الشخصيات التي برزت في الفترة المعاصرة. ولعبت دورا بارزا في الثورة التحريرية- العقيد لطفي- الذي هو موضوع بحثنا.

أ-التعريف بالموضوع:

وإسمه الحقيقي بن علي بودغن، ولد بتلمسان قائد المنطقة الخامسة وكان عضواً في جيش التحرير الوطني، شارك في عدة معارك في الجنوب الغربي الجزائري وسقط شهيدا بعد مواجهة قوات الإحتلال بمنطقة بشار.

ب-أهمية الموضوع

وذلك التعرف على هذه الشخصية محاولين ابراز ثقلها واهميتها ومدى تأثيرها على مجرى الاحداث خلال سنوات الثورة التحريرية.

ج- **أسباب اختيار الموضوع:** اما الاسباب التي تكمن وراء اختيارنا لهذا الموضوع فهي تجمع بين الاسباب الذاتية والاسباب الموضوعية.

-الأسباب الذاتية

-الميل الشخصي لدراسة هذه الشخصية

-رغبتنا الشديدة في التعرف عن الشخصيات والابطال الوطنية التي لعبت دورا في الثورة الجزائرية ومن بينهم العقيد لطفي.

-الأسباب الموضوعية

تكمن الأسباب الموضوعية في إبراز شخصية العقيد لطفي ودوره في الثورة الجزائرية، لأن الكثير من الشخصيات الجزائرية لا تزال منسية ولم تحظ بدراسة شاملة من قبل الباحثين الجزائريين لإبراز حياتهم النضالية والاجتماعية.

محاولة جعل هذا البحث العلمي المتواضع كعينة لفائدة الطلبة الجامعين للتعرف على هذه الشخصية وعلى نضالها.

د- اشكالية البحث

تمثلت في مجموعة من الاسئلة وهي:

- ما هو الدور الذي لعبه العقيد لطفي كقائد عسكري على الولاية الخامسة وعضو في جبهة التحرير الوطني؟

لتندرج تحتها عدة تساؤلات يمكن حصرها فيما يلي.

-من هو العقيد لطفي؟ وكيف كان نشاطه الثوري في الولاية الخامسة ؟ ماهي العمليات والمعارك التي خاضها العقيد لطفي ضد الجيش الفرنسي ؟ وما هي ظروف استشهاده؟

هـ- المنهج المتبع في البحث:

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول إحدى الشخصيات التي لعبت دورا اساسيا في الثورة التحريرية. تفرض علينا ضرورة اتباع المنهج التاريخي السردي والوصفي والتحليلي. فالمنهج السردي برز في سرد الأحداث ومن خلال المنهج الوصفي قمنا بوصف منطقة تلمسان جغرافيا وتاريخيا خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين. والتطرق على شخصية العقيد لطفي عند ذكر مولده ونشاته. أما المنهج

التحليلي تمثل في توضيح وابراز المسار الثوري للعقيد لطفي ودوره في الثورة التحريرية على مستوى الولاية الخامسة.

و–الخطة المنتهجة.

وللإجابة عن التساؤلات التي طرحناها من قبل اتبعنا خطة تتضمن ثلاث فصول وخاتمة. فالفصل الأول جاء تحت عنوان بن علي بودغن ابن منطقة تلمسان العريقة . وأنقسم الى مبحثين ، المبحث الأول جغرافية تلمسان وأهم الأحداث التاريخية بتلمسان خلال القرن 19 و 20 ، والمبحث الثاني تحت عنوان بن علي بودغن نشأته وتكوينه ، اما **الفصل الثاني** كان موسوم تدرج العقيد لطفي في المناصب القيادية خلال الثورة التحريرية 1955-1960 ، انقسم بدوره الى أربع مباحث ، المبحث الأول تحت عنوان: التعريف بالولاية الخامسة جغرافيا والمبحث الثاني كان عن النشاط الثوري في الولاية الخامسة وقادتها أما الثالث التحاقه بالثورة وبداية مساهمته فيها 1955-1958. والمبحث الرابع توليه قيادة الولاية 1955-1960. وتطرق **الفصل الثالث:** لطفي القائد العسكري و السياسي 1955-1960 وتم تقسيمه الى ثلاث مباحث فالمبحث الأول تحت عنوان تناول مشاركته في الاجتماعات المجلس الوطني للثورة ، والمبحث الثاني ظروف استشهاده، أما المبحث الثالث تمثل في نظرة العقيد لطفي للجزائر ما بعد الاستقلال.

ز–المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع:

المصادر: تمثلت في بعض المذكرات والكتب لشخصيات عايشت أحداث الثورة من بينهم كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض لمحمد حربي الذي افادنا في التعرف عن بعض الشخصيات الجزائرية، كتاب عناصر للذاكرة حتى لا احد ينسى لولد الحسين محمد الشريف الذي افادنا في مولد العقيد لطفي، كتاب العقيد لطفي نصوص وشهادات ووثائق لصاحبه بالي بلحسن الذي افادا في التعرف على العمليات والمعرك التي خاضها العقيد لطفي.

المراجع:

- ساعدنا في عنصر التعريف بالولاية الخامسة كتابين : قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954- 1962 لمحمد العلوي وكتاب عقب الليل ثورة داخل الثورة 1954-1957 للحسن بوزيدي .

-وأيضا كتاب تلمسان مهد وواحة وثقافة لمحمد عربي حرز الله أفادنا في التعرف على المسار الثوري للعقيد لطفي.

ح-صعوبات البحث:

نجدر الإشارة الى مجموعة من الصعوبات التي اعترضتنا في انجاز هذا البحث منها:

-قلة المصادر وصعوبة جمع المادة. حيث إن الحصول على المصادر لم يكن سهلا لأن معضم البحوث والكتابات لم تهتم بحياة ونضال العقيد لطفي كبطل من ابطال الثورة التحريرية ما عدا في سطر او سطرين لا غير.

-صعوبة التنقل بسبب الوضع الحالي.

-رغم وجود مراجع باللغة الفرنسية تتحدث عن شخصية العقيد لطفي الا ان صعوبة ترجمتها منعتنا من استغلالها في بحثنا

الفصل الأول

بن علي بودغن ابن منطقة تلمسان العريقة .

المبحث الأول : جغرافية تلمسان وأهم الأحداث التاريخية بتلمسان خلال القرن 19 و 20

المبحث الثاني : بن علي بودغن نشأته وتكوينه(1934-1955)

المبحث الأول: جغرافية تلمسان

إن لمدينة تلمسان ماضيا تاريخيا هاما اكتسبته من موقعها الجغرافي الممتاز، ومن كونها كانت عاصمة للمغرب الأوسط (الجزائر) أكثر من ثلاث قرون إزدهر خلالها الفكر والحضارة وتطور العمران وإستهوت العديد من رحالات الفكر والسياسة والثقافة، [1] مما جعلها من المدن العالمية العريقة الخالدة. مدينة الفن والثقافة والتاريخ الذي نالته عبر العصور باعتباره تراكما ثقافيا لا يمكن تجاهله[2] .

تقع ولاية تلمسان شمال غرب الجزائر يحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط و جنوبا ولاية النعامة، و شرقا ولايتا عين تموشنت وسيدي بلعباس وغربا المغرب الأقصى.[3] وهي إحدى أهم المقاطعات الإدارية لعمالة وهران في الفترة الإستعمارية حيث تقع بدرجة طول 14 و 40 دقيقة ودائرة عرض 38 و 42 درجة، وبنيت هذه المدينة على سفح جبل يقدر إرتفاعه ب 830 فوق سطح البحر[4] .

حيث أن هذا الموقع الإستراتيجي ميزها عن معظم المدن الجزائرية خاصة أنها مليئة بأبار و عيون المياه العذبة .شكلت هذه العيون والشلالات و السلاسل الصحراوية التي تحيط بها ما يشبه قلاعا محصنة تحمي المدينة من هجمات العدو. كما ساهمت في اجتذاب الناس لسكانها و هذا ما أدى الى إمتلاكها التراث التاريخي الإقتصادي المتنوع[5] .

وقد تميزت تلمسان على خصائص طبيعية ومناخية برزت قيمتها الحضارية والتاريخية من بينها:

---

[1]- يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الأوسط، الجزائر، 2007، ص15.

[2]- غربي بوخالفة، سمحال عماد الدين، تلمسان منارة إشعاع فكري و حضاري، دار السبيل، تلمسان، 2011.

[3]- عبد الحق حميش، سير أعلام تلمسان، ط1، دار التوفيقية، المسيلة، 2011، ص25.

[4]- يوسف دحماني، الحياة الثقافية و الإجتماعية إبان فترة الإحتلال الفرنسي –تلمسان أنموذجا – 1900-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1830_1962، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2015- 2016، ص02.

[5]- عبد الحق حميش، المرجع السابق، ص26.

السهول : تمتلك مدينة تلمسان عدة سهول، تحيط بها من الجهات الأربعة، أشهرها سهل "الحرطون" في الجنوب الشرقي للمدينة فهي تقع على إرتفاع 737م حتى حدود السهول شمالا و هي تقدر إجمالا ب 1173 هكتار.[1]

الجبال و الأودية : تقع المدينة بين جبال سرارة وترارة و جبال بني إسماعيل الممتدة من مدينة أولاد ميمون ثم جبال عصفورة الى غاية مدينة سيدو و تبعد المدينة عن البحر أكثر من 70 كلم .و من أهم الأودية واد تافنة، واد الصفصيف، واد إيسيلي .

المناج والبيئة : مناخ مدينة تلمسان متوسطي معتدل نسبيا، يساعد على الإستقرار بهذه المنطقة وأما درجة الحرارة فتبقى باردة نسبيا طول فصل الشتاء خاصة شهرين ديسمبر وجانفي .[2]

فإن كل هذه الخصائص جعلت من سهول تلمسان أحد أخصب أراضي الجهة الغربية من الجزائر على مدار العصور دون أن ننسى الأثار التاريخية الهائلة ما تزال اليوم تحكي عن عظمة هذه المدينة الفكرية و الحضارية والعمرانية[3] .

ولتلمسان صدى واسع في العلم والحضارة والعمران، فقد أدى تعاقب الدول وتراكم الحضارات عليها إلى إثراء النتاج الثقافي باختلاف مصادره و هو الذي أعطاها الزخم الحضاري، واستقطبت تلمسان منذ القدم إهتمام الشعراء والفنانين وكذا المؤرخين والجغرافيين وعلماء الاثار الذين إستهوتهم فدونوها وتغنوا بها في شتى الجوانب [4].

[1]- يوسف دحماني، المرجع السابق، ص 03.

[2]- نفسه، ص04.

[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص37.

[4]- فاطمة الزهراء نحراوي، الدراسة الإيتيمولوجية لأسماء الأماكن المأهولة مقاربة لغوية تطورية (منطقة تلمسان أنموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص ثقافة شعبية علم اللهجات، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر قايد، تلمسان، 2017، 2018، ص02.

الأحداث التاريخية لتلمسان خلال القرن 19 والقرن 20:

بعد سقوط مدينة الجزائر و توقيع الداي حسين على معاهدة الإستسلام* 05 جويلية 1830 فكر أهل مدينة تلمسان في مبايعة السلطان الغربي عبد الرحمان بن هاشم . حينما كان مجتمع تلمسان يتكون من عنصرين أساسيين : الحضر و الكراغلة، (الذين ينحدرون من أب تركي وأم عربية)، و لإزاء الفراغ السياسي إلتجأ الكراغلة إلى المشور (قصر المدينة) وتحصنوا، أما الحضر فقد بعث بوفد الى السلطان المغربي في أوت 1830.[1]

وبعد المشاورات مع حاشيته ضم تلمسان إلى سلطته و في 07 نوفمبر 1830 وصلت حامية السلطان المغربي بقيادة علي ابن سليمان إلى مدينة تلمسان.[2] وبعد إنسحاب ابن عم ملك المغرب الأقصى خوفا من فرنسا، دخلت تلمسان في طاعة الامير طوعا واختيارا وأجمع اهل الجزائر على بيعة الأمير عبد القادر الذي خلف والده محي الدين . و التي[3] كانت في 27 فبراير 1833.[4]

كان في تلمسان فئتان متخاصمتان الأولى جماعة ابن نونة و الثانية فئة من الكراغلة يقودهم رجل يسمى ابن عودة . إنتهز هذا الأخير خروج خصمه ابن نونة من تلمسان وأعلن تبعيته للأمير عبد القادر و شنها حربا على أتباع ابن نونة فأكتسح دور من كان يتبعه و أعلنها حربا عليهم فنهب أملاكهم و شردت أهاليهم، ثم توجه ابن نونة للإحتماء بالضريح أبي مدين شعيب لكنه عفا عنه،

*معاهدة الإستسلام : وقعها الداي في 05 يوليو و هي تشمل على تسليم حصن القصبة و جميع حصون مدينة الجزائر و أبواب المدينة وتعهد القائد الفرنسي بضمان حريته و كل ممتلكات الشخصية . أنظر : جلال يحي، مدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، 1956، مصر، ص135.

[1]- محمد مكاوي، التيار الإستقلالي و الإصلاحي بمقاطعة تلمسان (1926-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، التاريخ، جامعة بلقايد ابي بكر، تلمسان، 2018، 2019، ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص17 .

[3]- بوزياني الدراجي، أدباء و شعراء من تلمسان، دار الأمل، الجزائر، 2011، ج 1، ص437.

[4]- أمجد أحمد الزغبي، الآخر في فكر الأمير عبد القادر الجزائري "دراسة في فتنة دمشق 1860"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 12، جامعة فيلاديلفيا، الأردن، 2016، ص13.

كون الأمير عبد القادر كان من الصوفية أتباع مدين القادريين و أقره في قيادته و أصلح بين الفئتين المتخاصمتين وبقيت تلمسان في طاعة الأمير إلا أن عصيان المدعو مصطفى ابن إسماعيل [1]قائد الزمالة والدوائر[2] الذي إنحاز إلى جانب الفرنسين بسبب الخلاف الذي نشب بينه وبين الأمير وهو الذي حرضهم على القتال، ولما علم الأمير عبد القادر بنية الماريشال كلوزيل إستعد للقاء وحشد ما أمكن من عدة و عدد. [3]

وكان دخول كلوزيل لتمسان في جانفي 1836 بمساعدة بعض الخونة من عملاء فرنسا، فاحتلها وداس مساجدها ومس أهلها . وخلال العمليات الحربية لكوزيل التي كانت تهاجم جيوش الأمير عبد القادر فرنسا كانت قوات أخرى معتبرة يقودها الجنرال بيجو الذي ساعد كلوزيل في عمليات التمشيط للقوات المتبعة للأمير في أماكن القتال[4].

وبسبب هذا التعاون تم تطويق قوات الأمير في غربي تلمسان حامية و تم مطاردتها خلال جويلية 1836 [5]. وعاد الماريشال الفرنسي إلى وهران وقد ترك تلمسان حامية بقيادة ضابط يسمى كافينياك لكن صمود المقاومة ظلت حاضرة في كل النواحي مما أعاق الفرنسين مما من إحكام الإحتلال بالغرب الجزائري[6]. ومن وراء هذا لجأوا إلى حيلة كعادتهم فقرروا مهادنة الأمير بإبرام معاهدة تافنة في 30 مايو 1837 التي اعترفت للأمير بالسيادة على مناطقه و تبادل القناصل بين الطرفين وكان وراء هذه المهمة (مهمة السلم) ليتسنى القضاء على مقاومة أحمد باي في جهة الشرق، وظلت

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص438، 439.

[2]- جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص111.

[3]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص ص439، 440.

[4]- العربي المنور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص157

[5]- نفسه، ص158.

[6]- العربي المنور، المرجع السابق، ص158.

تلمسان في يد الأمير عبد القادر إلا أن هاجمه الجنرال بيجو إثر نكثه للمعاهدة التي كانت بينه وبين الأمير[1].

تابعت الحكومة الفرنسية بإرسال الإمدادات لقواتها في الجزائر بعد أن أجمعت كافة التقارير على تصعيد المقاومة بصورة لم تكن متوقعة ووصل الجنرال "بيجو" على رأس ثلاثة فرق عسكرية الى تافنة 1836. وفي الحال شرع الفرنسين في تحديد محاولتهم لفتح الطريق الى تلمسان بالقوة و أخيرا نجحوا في هدفهم [2] . وكان ذلك عام 1842 عاما ساخنا مليئا بالأحداث الخطيرة و المؤسفة . فقد أخذ ميزان القوى يختل يوما بعد يوم، ذلك الجسر البحري الذي امتد عبر المتوسط من فرنسا إلى مدينة الجزائر المحتلة حاملا الجنود المدربين و العتاد و أجهزة (الدمار) فأدرك المجاهدون الخطر الذي يواجههم، وعلم الأمير أن المدن و قواعده المحصنة تكاد تصبح مهددة وحملت رياح الحرب أخبار حملة كان يعدها بيجو لإحتلال مدينة تلمسان، فأمر بإخلائها لأنها مدينة مفتوحة لا يمكن الدفاع عنها و أمر بتدمير المصانع المتواجدة فيها لئلا يستفيد العدو منها [3] .

فقد خاض الأمير عبد القادر معركة طويلة يائسة ضد القوات المغيرة على ضفاف (الزقاق – أوسكاك)1836، ولكنه تعرض في هذه المرة لعزيمة كاملة، وأدرك في هذه المرحلة أن سبب هزيمته إنما يعود الى تخلي جنوده عنه و هو في أوج إنتصاراته[4].

ولم تتوقف المقاومة الشعبية بتلمسان بنهاية مقاومة الأمير عبد القادر[5]، بل سجلت حضورا في بعض المقاومات الشعبية الأخرى مثل : ثورة أولاد سيدي الشيخ *مقاومة الشيخ بوعمامة **، الأمر

[1]- بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص444.

[2]- بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص115.

[3]- علي محمد محمد الصلابي، الأمير عبد القادر، ص 251.

[4]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص116.

[5]- محمد مكاوي، المرجع السابق، ص23

الذي دفع بالسلطات الفرنسية للتصدي لأبناء المنطقة بشتى الوسائل ومختلف الطرق، أبرزها قيامها بتقسيم المنطقة من منطلق تطبيق سياسة فرق تسد التي انتهجها الإستعمار الفرنسي فقسمت القبائل الواقعة جنوب تلمسان إلى قبائل ومداشر صغيرة وأعطى كل وفد من القبيلة لقبا مدنيا وهذا كله لإضعاف المقاومات الشعبية .

حيث أن التوسع الفرنسي خلق خرابا كبيرا في مدينة تلمسان، حيث قام الإستعمار بتغيير المخطط العمراني للمدينة، ودمر ذلك الكثير من الآثار الإسلامية التي كانت تزخر بها، مثلما حدث في مركز المدينة حيث هدمت البنايات القديمة، وحل محلها حي حديث يضم السكان الأوربين واليهود وبنت فيها المنشآت الفرنسية من دار بلدية وفنادق ولم يتوقف الإستعمار عند هذا الحد بل إستحدثت مراكز إستيطانية حول المدينة والواضح أن عملية الإحتلال الفرنسي لمقاطعة تلمسان دامت أكثر من عشر سنوات كدليل على بسالة أهل هذه المنطقة في الدفاع عن الأرض والدين والعرض في إيطار المقاومات الشعبية، بعد مقاومة الأمير عبد القادر واصل أهل تلمسان مقاومتهم المسلحة للإستعمار في المنطقة الواقعة جنوبا واتخذوا من أساليب الطرق، وحرب العصابات إستراتيجية لمواجهة الإستعمار، وتواصلت هذه المقاومات إلى مطلع القرن العشرين[1].

عرفت الجزائر في مطلع القرن العشرين مرحلة جديدة تمثلت في نشاط النخب الجزائرية والتي حاولت إيصال صوت ومطالب الشعب الجزائري في أشكال متعددة منها، النشاط النقابي والحزبي

*ثورة ولاد سيدي الشيخ : إندلعت في 1864 على مستوى ربوع مناطق ولاد الشيخ بالجنوب الغربي الجزائري، تزعمها أولاد سيدي الشيخ ذات طابع قبلي محض إستمرت بقوة لمدة ثلاث سنوات كاملة أنظر : بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر 2018، ص 39 .

** مقاومة الشيخ بوعمامة : أطول الثورات الجزائرية التي إندلعت في وجه الغزو الفرنسي بقيادة الشيخ بوعمامة دامت قرابة ربع قرن من آفريل 1881 إلى أكتوبر 1908 . انظر: عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة و جنبها العسكري 1881-1908، ج 1، الجزائر، 2010، ص ص 07- 09.

[1]- محمد مكاوي، المرجع السابق، ص ص 25 26 .

(الحركة الوطنية) والتي تبنت العمل السياسي الصعب جدا في ظل ظروف لم تكن مهياة للممارسة السياسة بصورة فعالة[1].

إن نشاط الأحزاب الوطنية جاء بديلا جديدا بعد مرور قرن من بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر و التي كادت أن تقضي على الهوية الدينية و الثقافية للجزائرين خاصة بعد نهاية معظم المقاومات و الإنتفاضات الشعبية . ولقد بدأت جهود النخبة الوطنية بالبروز مع مطلع القرن العشرين بزعامة الأمير خالد رائد الحركة الوطنية أنداك ومصالي الحاج الذي بدأ إهتمامه بالنشاط الثقافي والسياسي في أوساط المهاجرين في هذه الفترة .حيث شارك حزب شمال إفريقيا 1926و الأمر المميز في هذا الكيان الحزبي كما هو المعروف هو المطالبة الصريحة بإستقلال الأقطار الثلاثة (تونس – الجزائر – المغرب) عن الإستعمار الفرنسي مقتنعا أنه الحل النهائي لنيل الحرية[2] .

لكن تعرض هذا الحزب للحل من قبل السلطات الإستعمارية ليخلفه حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 وكان قرار إنشائه قد تم بالإتفاق مع أعضاء فرع الجزائر للنجم وأعضاء الجنة المركزية (مصالي)[3].

لكن السلطات كانت لهم بالمرصاد، ففي 27 أوت إعتقلت زعماء حزب الشعب و حكم علي مصالي خاصة بالسجن لسنتين[4]. ثم بعدما أسس حزبا جديدا سماه "حركة إنتصار الحريات الديمقراطية " 1946، و كان مناضلو هذا الحزب يشمل، من السكان المحليين للمدينة والعمال الفلاحون وكذلك التجار، وسبب هذا الإنخراط القوي للسكان في "حزب الشعب" يعود إلى توجهاته ال صريحة بشأن المطالبة بالإستقلال التام للجزائرين منذ البداية [5]

---

[1]- يوسف دحماني، المرجع السابق، ص14.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 14-15 .

[3]- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1930 - 1954، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص ص 141 ،144

[4]- المرجع نفسه، ص 114.

[5]- يوسف دحماني، المرجع السابق، ص15.

وتعتبر مدينة تلمسان من أبرز المراكز التي عرفت نشاطا متميزا لأحزاب الحركة الوطنية الجزائرية، فكانت محطة هامة لعدد كبير من القادة السياسيين ومن خلال تتبعنا لنشاط هذه الأحزاب ومختلف التيارات الإدماجية و الإصلاحية و الإستقلالية في المدينة خاصة حزب الشعب ما بين 1937-1939 الذي تميز بالتنظيم المحكم و النشاط الدائم، أما عن نشاط جمعية العلماء المسلمين في مدينة تلمسان فتمثل في العمل التعليمي و الإصلاحي " بقيادة البشير الإبراهيمي " وتعد من أهم إنجازاتها بناء مدرسة "دار الحديث "كمقر رسمي تابع للجمعية سنة 1937[1].

إرتكز نشاط الجمعية في المدينة وفق المنظومة التربوية التي وضعها " الشيخ عبد الحميد ابن باديس" في الجزائر وكان هدفها محاربة الثقافة الفرنسية و مواجهة الدور السلبي لبعض الزوايا الصوفية.

كان يدعم نشاطها "الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" و يظهر ذلك في تنسيق " فرحات عباس " زعيم التيار الإدماجي الذي كان في ذروة نشاطه السياسي في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية 1939-1945. وذلك من خلال زيارته للمدينة، بعد نزول الحلفاء 1942 و من أجل المشاورات حول صياغة بيان فيفري 1943 وكذلك اتصالاته المتكررة مع أفراد الحركة الإصلاحية بتلمسان، وهذا ليس أمر جديد على الجمعية فهي شاركت في مؤتمر 1936، بالرغم أن البعض يرى أنها مشاركة شكلية. وأما عن التطور الذي مس العلاقة بين الجمعية و الإتحاد خلال الفترة الممتدة ما بين 16-20 مارس 1944 والذي يتمثل في تعدد زيارات "فرحات عباس" للمدينة والتنسيق مع " البشير الإبراهيمي" والذي توج بعقد لقاءات متعددة في دار الحديث في إطار تظاهرات و فعاليات سياسية مهمة [2].

أما عن الأشكال الأخرى للنضال السياسي بالمدينة نرصد نشاط المظاهرات بفعل الدعاية الحزبية قبل و بعد الإنتخابات، والتي نشطها سكان مدينة تلمسان برفعهم شعارات سياسية تطالب بالحرية للجزائر و المسجونين وعلى رأسهم "مصالي الحاج" و أقوى تلك المظاهرات هي تلك التي

[1]- يوسف دحماني، المرجع السابق، ص16.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

نظمت من طرف أعضاء حزب " حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية " خاصة بعد نجاح الحزب في الإنتخابات البلدية أكتوبر 1947 .كما تزايد النشاط السري لفئة الشبان المنخرطين سابقا في "حزب الشعب " الذي كان مستعدا للعمل المسلح و تم تحديد الإجتماع 27 جانفي 1951 الذي نتج عنه تعيين لجنة الإدارة و تفعيل أفواج التنظيم السري للحركة بتلمسان .[1]

أدى هذا التطور إلى زيادة عدد المنخرطين في الحركة حيث قدر العدد من 18 إلى 41 عنصرا سنة 1951، ويؤكد هذا النشاط على أهمية مدينة تلمسان في إستراتيجية " حزب حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية بالتحضير لاندلاع الثورة التحريرية ببعدها الوطني والإيديولوجي" تحت غطاء متكامل بعيدا عن التجاذبات الفكرية و السياسية يشمل مكونات الحزبية وأسس وطنية .[2]

وشهدت تلمسان مثلها مثل باقي مدن الجزائر ثورة شارك فيها عدة مناضلين مخلصين لعبوا أدوارا مختلفة خدمة القضية الوطنية وذلك منذ عهد محمد بن رحال في نهاية القرن 19 إلى مصالي الحاجز من الحركة الوطنية وصولا إلى مرحلة الثورة التحريرية، حيث برز بن بلة وسي لطفي الذي كان له دور كقائد الولاية الخامسة[3]. فمن هو العقيد لطفي؟ وكيف كان مساهمته في الولاية الخامسة كقائد لها؟.

[1]- يوسف دحماني، المرجع السابق ص18.

2-المرجع نفسه، ص19.

[3]- عبد الله مقلاتي، ألام تلمسان و دورهم في الحركة الوطنية وثورة التحريرية الكبرى، مجلة العصور الجديدة، للعدد2. مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2011، ص 263.

المبحث الثاني بن علي بودغن نشأته وتكوينه (1934-1955)

إسمه الحقيقي بن علي بودغن وهو أحد أبطال ثورة التحرير الوطنية، ولد في 05 ماي 1934 بحي القلعة السفلى [1] وعلى الخصوص بممر العيون بتلمسان [2]

ينحدر بن علي بودغن من أسرة جزائرية ميسورة الحال [3]. أبوه الكريم المدعو" عبد الله " كان موظفا في البلدية متزوج من إمرأتين، الأولى أم علي، أما الثانية فرنسية أسلمت و صارت تدعى" الحاجة زهرة"[4] وكان الإبن الأكبر لعائلة متكونة من سبعة أطفال، زاول بن علي تعليمه بالمدرسة القرآنية بمسقط رأسه[5]، ثم أدخله أبوه المدرسة الإبتدائية الخاصة بالأهالي بالعرعار التي تحمل إسم " ديسيو" حيث تلقى تعليمه من معلمين عرب ساهموا بقسط وافر [6] في تكوين شخصية تلاميذهم[7]. ولما تحصل على الشهادة الإبتدائية في سنة 1943[8]سافر إلى وجدة (المغرب) لمواصلة دراسته الثانوية لكنه عاد إلى تلمسان لينضم إلى مدرسة مزدوجة التعليم (فرنسي –إسلامي) [9].

كان بن علي بودغن مولعا منذ صغره بالإطلاع على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وجهاده، كما كان متأثرا ببعض الكتاب مثل مصطفى لطفي المنفلوطي [10]، الكاتب المصري الكبير [11].

---

[1]- محمد الشريف، ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 240.

[2]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص، وشهادات، ووثائق لمساعدة كمال الدين كازي أول، 2010، ص 51.

[3]- وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1830-1962 العقيد لطفي، المتحف الوطني للمجاهد، 2009، ص 09.

[4]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص وشهادات ووثائق، ، المصدر السابق، ص 08 .

[5]- الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، شهادات حية و مواقف بطولية –المجاهد بلحسين بالي، تلمسان، 2017، ص11.

[6]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص وشهادات ووثائق ، المصدر السابق، ص 08 .

[7]- المصدر نفسه، ص 08 .

[8]- الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، المصدر السابق، ص11.

[9]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج2، دار المعرفة، الجزائر ، ص 284.

[10]- الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط، ، المصدر السابق، ص11.

[11]- بوعلام بسايح، أزهار الربيع و أوراق الخريف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، المجلد الثاني، ص126.

ويعتبر العقيد لطفي من بين من أهم المثقفين الذين عرفوا بسعة ثقافاتهم العربية والفرنسية[1]لقب بالمحامي ذات مكانة وحظرة بين الجزائريين، الذين كانوا يحتكمون إليه عند الحاجة حيث كان المدافع عن الضعيف. [2]

وتروي اخته السيدة بن عمار أن أساتذته كانوا يصفونه بالتلميذ النجيب الذكي المحتشم الذي لم يتعرض لأية عقوبة . [3]

وفي سنة 1952 طلب منه تدريس أطفال القرية بالمدرسة الحرة التي أقامتها جمعية العلماء المسلمين*. وفي وقت نفسه مارس حرفة الخياطة بسعيدة، ومع حلول أول نوفمبر 1954 بدأت أفكار لوطنية والتحرر. تسلل إلى بن علي الذي قرر الإلتحاق بالثورة حيث كان ميالا إلى حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية[4]، ففي سنة 1955 إنقطع عن الدراسة و تفرغ للعمل الثوري بإلتحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني[5].

كان بن علي ذلك الشاب الفتي، ذو القامة الطويلة والعينين الزرقاوين، يشبه لون الزي العسكري الذي كان يرتديه سائحا أوروبيا[6]، ووراء سمته الرزينة والمتحمسة كانت شخصية العقيد

---

[1]- لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص267.

[2]- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر، (مداخلات و خطب)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، ص31.

[3]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص وشهادات ووثائق، المصدر السابق، ص 54.

***جمعية علماء المسلمين** : تأسست في ماي 1931من قبل ابن باديس و أصحابه أخذت تعمل تطهير المجتمع الجزائري المسلم من الشوائب و الخرافات، ركزت على نشر الثقافة العربية و محاربة دعاة التجنيس ونشر الوعي لحماية الشعب من الإنحراف – انظر :يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 89-90 .

[4]- شبوب محمد، إجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه، أسبابه و إنعكاساته على مسار الثورة، ط 1 ، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 106.

[5]- وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1830-1962 العقيد لطفي، المصدر السابق، ص 10

[6]- بوعلام بسايح، المصدر السابق، ص 127.

لطفي في الحقيقة بينة منذ صغره . ووصفه أحدهم بأن بن علي بودغن أنيق، ذو قوام فارع، أبيض بشرة أزرق العينين، أقنى الأنف، عريض الجبهة، دقيق اللباس[1].(أنظر إلى الصور في الملاحق).

[1]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص وشهادات ووثائق، المصدر السابق، ص 54.

الفصل الثاني

تدرج العقيد لطفي في المناصب القيادية خلال الثورة التحريرية 1955-1960

المبحث الأول: تعريف الولاية الخامسة جغرافيا

المبحث الثاني: النشاط الثوري في الولاية الخامسة وقادتها

البحث الثالث : التحاقه بالثورة وبداية مساهمته فيها1955-1958.

المبحث الرابع : توليه قيادة الولاية الخامسة 1955-1960

المبحث الأول: تعريف الولاية الخامسة جغرافيا

تميزت المنطقة الخامسة بموقع إستراتيجي حدودي وإتساع رقعة جغرافية التي كانت تغطيها[1]. وذلك نتيجة الخصائص الطبيعية التي وفرت لها شروط مناسبة ومساعدة على تطوير العمل المسلح[2].

وعليه تمتد الولاية الخامسة أو ولاية وهران من البحر المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر ومن حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا . [3].

وقد صرح العقيد لطفي عن الولاية الخامسة في لقاء بجريدة المجاهد أنها تمتد من المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر وتمتد من حدود المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا [4].

حيث تشغل هذه المنطقة مساحة شاسعة من التراب الوطني[5]. وفضلا عن ذلك فإن لها حدود إقليمية هامة زادت من أهميتها وحيويتها. مما جعلها تطل على منافذ كبيرة وهي : الحدود المغربية، الموريطانية والصحراوية وكذلك المالية وحتى النيجيرية[6].

تمثل الولاية الخامسة ثلث مساحة القطر الجزائري فهي بذلك تعتبر أكبر الولايات الشمالية مساحة أثناء الثورة الجزائرية وتتكون الولاية الخامسة من تسع مناطق، داخل الوطن، ومنطقتان خارج الوطن حدوديتان إحداهما شمالية و أخرى جنوبية[7].

وهذا ما يوضحه المجاهد مصطفى عبيد *حيث ذكرنا أن حدود الولاية الخامسة على الشكل التالي:

---

[1]- رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 276.

[2]- جمال قندل، خط موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية و تأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962، ط 1، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص23 .

[3]- بسام العسلي، الله أكبر، إنطلقت الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار النفساء، بيروت، 2010، ص 197.

[4]- جريدة المجاهد، الجزء 2 يوم 1 /1959/05، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص110.

[5]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص130.

[6]- جمال قندل، المرجع السابق، ص23 .

[7]- بكرادة جازية، مساهة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 11، جامعة تلمسان، ص 250.

إتجاه الغرب: من مرسى بن مهيدي مروان بحدود لمملكة المغربية، مغنية، عين الصفراء، بشار، حدود الجزائر الغربية إلى حدود الجمهورية الموريتانية .

إتجاه الجنوب: جزء من حدود الجمهورية الموريتانية ثم جزء من حدود جمهورية مالي.

إتجاه الشرق: من حدود جمهورية مالي، برج باجي مختار، أدرار، أفلو غربا، قصر الشلالة، تيارت، تسمسيلت، غرب شلف (الأصنام) تنس [1].

إتجاه الشمال: من تنس، مستغانم، وهران، بوزجار، بني صاف، الغزوات إلى غاية المرسى بن مهدي .حيث هذه الحدود كانت تنطبق على المنطقة سابقا قبل و بعد مؤتمر الصومام . فالولاية الخامسة تمتد من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر الغربي وتقطعها مرتفعات الظهرة و بني شقران و جبال الضاية التابعة لسعيدة وتسالة ومرتفعات تلمسان وطرارة وإلى الجنوب يقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي من مرتفعات القصور إلى جبال عمور [1] .

كما تشرف المنطقة الخامسة على مساحات واسعة من السهول و المرتفعة على ثلثي المساحة الإجمالية للمنطقة وضمت كل من وهران (عاصمة الغرب الجزائري) مستغانم، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، تيارت، سعيدة، بشار، تيندوف، سيدي بلعباس، فرندة، مشرية، عين الصفراء، البيض، أفلو.

حيث هذه السهول كانت بها أجود وأخصب الأراضي الفلاحية[2] الذي جعلها قبلة للعديد من المعمرين الذين استوطنوا بها وقد بلغت نسبتهم فيها حوالي الثلث، هذا ما جعل السلطات الإستعمارية تشدد الخناق على الولاية الخامسة من كل الجهات و تشيد بها أكبر لمؤسسات العسكرية و كذا الثكنات العسكرية كثكنة لقوات اللفيف الأجنبي لمدينة سيدي بلعباس . ومن هذا نستنتج أن

[1]- بكرادة جازية، المرجع السابق، ص 250.

[2]-المرجع نفسه، ص 252.

المنطقة الخامسة تمتاز بتنوع التضاريس الذي يساعد على العمل الثوري و العسكري و كذلك أنها تشترك في الحدود مع المغرب الأقصى و هذا ما شكل عاملا أساسيا بالنسبة للثورة في إنشاء القاعدة الغربية فكانت لها علاقة بجيش التحرير الوطني[1] .

ومن المعلوم أن الجهة الغربية، على غرار الجهات الأخرى من الجزائر، قد تم تقسيمها بعد الثورة التحريرية .في إطار أول تنظيم ثوري شامل إلى مجموعة من الأقسام بحيث كل قسم يغطي مساحة جغرافية محدودة وواضحة المعالم من جهة الشمال و الجنوب[2] .

بينما مجالها ظل غير محدود نحو الشرق بصورة عامة .و هكذا قد تكونت في نطاق المنطقة الغربية إنطلاقا من هذا التخطيط الجغرافي الإستراتيجي الأول سبعة أقسام:

القسم الأول: يضم ناحية ندرومة بأعراشها المختلفة : جبالة، سواحلية، بني مسهل، بني عابد، بني خلاد.

القسم الثاني:يضم ناحية ندرومة بأعراشها المختلفة، جبالة سواحلية، بني مسهل، بني عابد، بني خلاد.

القسم الثالث: ويتكون من أعراش بني ورسوس، ولهاصة، بني صاف، سيدي الصافي إلى المالح ووهران ومستغانم شرقا .

القسم الرابع: بداية حدود هذا القسم وادي المويلح في إتجاه مشرية جنوبا . و هو يضم عرش بني واسين بما في ذلك مدينة مغنية ثم عرش بني بوسعيد [3] .ومنطقة الخميس بالإضافة إلى أولاد نهر.

القسم الخامس: ويبدأ من قرية تافنة غربا ويتجه نحو الشرق . وصلت علاقاته التنظيمية ومناضليه مناطق تيارت، وهو يشمل سيدي مجاهد إلى دوار بوسدرة وجهة الكاف، ثم يتجه من هذه الجهة

[1]- بكرادة جازية،المرجع نفسه، ص ص 251، 252.

[2]- لحسن بوزيدي، عقب الليل و ثورة داخل الثورة 1954-1957، دار الغرب، وهران، 2010، ص 41.

[3]- المرجع السابق ، ص42.

صوب الشرق، فيشمل جبال موطاس وتلمسان[1] نحو ولاد ميمون . أما من ناحية الشمال فيشمل مشارف بوغرارة الجنوبية، ثم منطقة ولاد رياح والرمشي وبن سكران إلى ناحية عين تموشنت الجنوبية، أما المنطقة الوسطى لهذا القسم فهي تضم نواحي صبرة وزلبون وبني مستار وبني ورنيد.

القسم السادس: يشمل عرش بني بحدل في إتجاه بني هديل حيث كان مركزه الرئيسي عين غرابة، ثم يتجه نحو الشرق بين جبال تلمسان الجنوبية وولاد ورياش إلى مناطق ولاد ميمون نحو سيدي بلعباس .

القسم السابع: ويشمل بصورة عامة نواحي سيدي بلعباس في جميع الإتجاهات و يصل إلى مشارق مدينة سعيدة .

وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، تم استحداث مؤسسات و تنظيمات أعطت للثورة التحريرية أكثر شمولية و فعالية و من بين تلك لتنظيمات التي عليها ميثاق الصومام هو تقسيم الجزائر إلى ست ولايات وتقسيم الولاية إلى مناطق و المناطق إلى نواحي حيث يكون لكل ولاية مجلس يرأسه عقيد يساعده أربع ضباط برتبة رائد وكل رائد يكون مسؤولا عن قطاع معين .

وبهذا أصبحت المنطقة الخامسة تسمى بالولاية الخامسة [2] .وقد قسمت إلى ثماني مناطق وهي:

المنطقة الأولى: تلمسان ومغنية

المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف

المنطقة الثالثة: وهران وعين تموشنت و ضواحيها .

المنطقة الرابعة: مستغانم، غليزان [3] .

المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس

---

[1]- بكرادة جازية، المرجع نفسه، ص42.

[2]- المرجع السابق، ص 253.

[3]- محمد بوزيدي، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر 1954-1958 عقب الليل، تر : عبد الرحيم بن منصور، 2010، ص50.

المنطقة السادسة:معسكر، سعيدة

المنطقة السابعة:تيارت، ا لسوقر [1]

المنطقة الثامنة:عين الصفراء، البيض، بشار، تيندوف، أدرار .

[1]- محمد بوزيدي، المصدر السابق، ص50.

المبحث الثاني: النشاط الثوري في الولاية الخامسة وقادتها 1954-1960

1-النشاط الثوري في الولاية الخامسة:

لقد كانت سنة 1954 عصبية على مسار الحركة الوطنية وبصفة خاصة حزب الشعب الجزائري، الذي أصبح يعيش على وقع أزمات متعددة تجلت في تصاعد الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية بقيادة السيد يوسف بن خدة والزعيم التاريخي "مصالي الحاج "[1] وعلى إثر الأزمة ظهر مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة * يتقدمها محمد بوضياف الذي تولى شهر مارس 1954 تشكيل اللجنة الثورية للوحدة و العمل ** و قد وضعت هذه اللجنة هدفها واضحا لمبررات وجودها[2].

وهو البحث عن أنجح الحلول والمشاكل القائمة التي باتت تهدد الحرب بالإنفجار، ونظرا لتباعد وجهات النظر المتعلقة بكيفية حل القضية بين المركزيين وقدماء المنظمة الخاصة . فإن اللجنة الثورية للوحدة والعمل لم تفلح في تحقيق الهدف الذي وجدت من أجله، هذا ما أدى إلى فتور نشاطها في المرحلة الأولى ليتوقف نهائيا و تلقائيا ثم ظهرت مجموعة تعرف بمجموعة الإثنين والعشرين، حيث لم تظهر إلا بعد ما باشر محمد بوضياف إتصالاته مع بعض قدماء المنظمة الخاصة بالداخل و إتصاله في نفس الوقت محمد خيضر، وأحمد ابن بلة، وحسين أيت أحمد[3]

---

[1]- محمد العربي الزبيري و آخرون، مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962، طبقة خاصة، دار الهومة، الجزائر، ص23.

***المنظمة الخاصة** : تأسست سنة 1948 المنظمة السياسية السرية لحزب الشعب أسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد ثم حسين أيت أحمد هدفها تكوين إطارات قصد تنشيط المسار الثوري .أنظر : محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق، عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، 2011، ص 20

****اللجنة الثورية للوحدة و العمل**، تأسست في مارس 1954 جاءت كقوة مستقلة عن الإتجاهين السياسيين المتصارعين (أنصار مصالي –المركزيين) .أنظر: أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر : الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص 375.

[2]-محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص23.

***مجموعة الإثنين و العشرين** : إجتماع في 23 جوان 1954 في منزل المناضل إلياس دريش بحي المدينة ترأسه مصطفى بن بولعيد و كان عدد الحاضرين إثنين و عشرين مناضلا إنعقد لإتخاذ التدابير اللازمة و لإطلاق العمل المسلح . أنظر : محمد العبيد مطمر، ثورة نوفمبر في الجزائر (1954 -1962) أوراس –النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر.

إن نجاح مجموعة الإثنين والعشرين* في خطواتها الأولى جعلها أكثر حزما من تحركاتها و إتصالاتها السرية . لتنبثق عنها مجموعة صغيرة تعرف بلجنة الستة ** [1]

وعقد سلسلة من الإجتماعات في الجزائر العاصمة بداية من شهر سبتمبر 1954 إلى غاية آخر إجتماع لهم بتاريخ 23-24 أكتوبر 1954 بدار مراد بوقشرودة وفي هذه الإجتماعات درست الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها الثورة الجزائرية، كما ضبط التاريخ الذي تندلع فيه الثورة وتقرر تقسيم البلاد إلى خمس مناطق على النحو التالي :

المنطقة الأولى : الأوراس عين على رأسها : مصطفى بن بولعيد

المنطقة الثانية : شمال قسنطينة عين على رأسها : ديدوش مراد

المنطقة الثالثة : القبائل و عين على رأسها : كريم بلقاسم

المنطقة الرابعة : الجزائر العاصمة و عين على رأسها : رابح بيطاط

المنطقة الخامسة : منطقة وهران و عين على رأسها : العربي بن المهيدي[2]

بعد تعيين العربي بن مهيدي مسؤولا وقائدا على منطقة الغرب الجزائري (المنطقة الخامسة) ورغم الظروف الصعبة خطط تخطيطا محكما لهجوم أول نوفمبر و هذا بعد مشاوراته الواسعة مع كل بوصوف عبد الحفيظ و ابن عبد المالك رمضان*، كما أدوا الرجال الملتفين حول محمد العربي القسم يوم 15 أوت 1954 بإحدى المزارع المتواجدة قرب قرية (سالوسيان) سابق ثم تلتها إجتماعات سرية كانت تقام تارة في المقابر و تارة في الأماكن المنفردة .

****لجنة الستة** : رابح بيطاط، ديدوش مراد، بن بولعيد، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، أنظر : بشير بلاح أنظر : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، المرجع السابق ص 535.

[1]-محمد العربي الزبيري، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص25.

[2]-أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، المرجع السابق، ص66.

وفي يوم الأحد 31 أكتوبر 1954 عقد ابن عبد المالك رمضان إجتماعا أكد فيه على تفجير الثورة في منتصف هذه الليلة (ليلة أول نوفمبر1954) فتم تنظيم الأفواج و عينت الأهداف التي يضربها الثوار، وكان تقسيم الأفواج على الشكل التالي:

الفوج الأول بقيادة أحمد زبانة *وكان مقررا أن يضرب مطار الحلف الأطلسي بطفراوي .

الفوج الثاني بقيادة أشريط علي وكان هدفه ضرب ثكنة عسكرية بحي الكمين للإستيلاء على الأسلحة.

والأفواج المتبقية مكثت في أماكنها بعدما أخذت التعليمات من القيادة و في 03 مارس 1954 قامت فرقة من المجاهدين بتوزيع بيان أول نوفمبر، كما هاجمت فرقة أخرى من المجاهدين حرس غابة (مارادوا) سابقا فقتلوا حارسها، أما الفرقة التي كانت تحت قيادة ابن عبد المالك رمضان هاجمت هي الاخرى عدة مراكو و قطعوا أسلاك الهاتف و الكهرباء ثم إشتبكوا مع العدو و في كمين في سيدي علي بولاية مستغانم سقط فيها شهيدا وهذا يوم 04 نوفمبر 1954 و استمر لهيب الثورة النوفمبرية في الغرب الجزائرية منطقة وهران تحت قيادة العربي بن مهيدي سياسيا وعسكريا و في 08 نوفمبر 1954 نصب كمين للعدو الفرنسي و أصيب خلالها مجموعة من المجاهدين بجروح خطيرة منها المجاهد أحمد زبانة كما استشهد عبد القادر ابراهيمي[1].

وألقي القبض على الصايم إسماعيل و مشراوي محمد وفي الوقت التي كانت فيه أفواج أخرى تشن هجومات عديدة بمناطق أخرى من وهران منها من هاجمت مراكز الدرك الفرنسي بعين تموشنت، ومنها من قامت بتخريب السكك الحديدية .

وبهذا تميزت عمليات أول نوفمبر1954 بالمنطقة الخامسة بالبساطة و الضعف من جهة و المحدودية في الإطار الجغرافي وفي هذا الإطار تجمع المصادر التاريخية المكتوب منها والشفوي على أن إطلاقه في القطاع الوهراني تمركزت جغرافيا في منطقتين متباعدتين الأولى في نتحية سيدي قرب

[1]- بن سايح عبود، الشهيد محمد العربي بن المهيدي رسالة خالدة الأجيال، المرجع السابق ص15.

مستغانم والثانية في ناحية أخفير ضواحي تلمسان مع الإشارة إلى أن هاتين العمليتين لم تكونا ذات طابع عسكري بل تخريبي، والملاحظ أن ظروف وملابسات الإنطلاق في هذا القطاع كانت أشبه إلى حد بعيد بالوضعية التي شهدتها المنطقتين الثانية والرابعة غير أنها كانت أكثر ضعفا من الجانبين التنظيمي و العسكري مقارنة مع الشمال القسنطيني والجزائر و ضواحيها . وتذهب المصادر للتدليل على صحة هذا الطرح إلى الإشارة أن حجم الإمكانيات البشرية بها منذ الإنطلاقة لم يتجاوز بضع عشرات من المجاهدين و في هذا الحديث يشير محمد حربي إلى تقدير هذا العدد ب 60 مجاهدا يتوزعون عبر تراب منطقة تعد من أكبر المناطق التاريخية من حيث اتساعها الجغرافي. [1]

ويذكر المجاهد الحاج بن علا في روايته أن عدد أفواج المجاهدين عند الإنطلاق في المنطقة الخامسة، كان يبلغ 12 فوجا و أعطى قائمة بأسماء 15 مجاهدا من الرحيل الأول بدون أن يذكر عدد مجاهدي كل فوج من الأفواج التي صرح بها[2]، بالإضافة إلى ذلك فقد كانت الولاية تعاني من نقص حاد في الأسلحة و ذلك على إثر عدم وصل الأسلحة التي كانت الثورة قد تعاقدت على شرائها من الريف المغربي، بحيث أن الولاية الخامسة كانت قد استغنت قبل ذلك عن حصتها من الأسلحة الموجودة بمنطقة الأوراس[3]

وفي أواخر ديسمبر 1954 سافر محمد العربي بن مهيدي إلى خارج الوطن حيث انتقل إلى وجدة المغربية ومنها إلى الناظور حيث إلتقى مع محمد بوضياف وكان همه الوحيد تموين المجاهدين في الداخل بالسلاح واتصل بالمسؤولين بالمغرب حيث طرح عليهم فكرة توحيد الكفاح المسلح بالشمال إفريقيا و ذلك بإقامة (جيش تحرير المغرب العربي) واتفقوا معه مبدئيا إلا أنهم طلبوا رأي وموافقة الزعيم عبد الكريم الخطابي المتواجد أنذاك بالقاهرة وحل بها في أوائل شهر جانفي 1955 وهناك إنعقد الإجتماع الجزائري المراكشي بمنزل فتحي الديب يوم 11 جانفي 1955 وحضره على الجانب الجزائري

[1]-الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 130.

[2]-الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 130، 131.

[3]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص223.

أحمد بن بلة، محمد بوضياف، محمد العربي بن مهيدي وعن الجانب المراكشي علال الفاسي وعبد الكريم الفاسي، و خرج الإجتماع بتوحيد الجبهة المراكشية والجيش الجزائري وتم تزويدهم بالسلاح .وبعد وصول الأسلحة التي حملتها إحدى البواخر المصرية حضر محمد العربي بن مهيدي بنفسه عملية تفريغ السلاح وكان هدفه الوحيد الإعلان عن المنطقة المحررة لذلك كان يؤكد من حين لآخر أمام المجاهدين على تصعيد العمليات لتحطيم الإستعمار الفرنسي ماديا ومعنويا[1].

وفي تاريخ أكتوبر 1955 بقيادة العربي بن مهيدي وبوصوف انطلقت عدة عمليات في هذه المنطقة عن قطع الطرقات وهدم الجسور وإتلاف أعمدة و خيوط التليفون و الكهرباء و حرق المزارع و الهجوم على ثكنات الجيش و الدرك وغير ذلك من العمليات في الجهة الشمالية الغربية للمنطقة، واستمرت هذه العمليات و تكاثرت و أخذت تتوسع في النواحي الأخرى من المنطقة و تكبد العدو خسائر كبيرة مما دفعه إلى تطبيق سياسة القمع و القتل والإعتقال و الهدم[2]. وقد أظهرت جماهير (وهران) في هذه الفترة حماسة رائعة للقيام بالعمل الخطير الذي سيبقى خالدا في تاريخ الثورة الجزائرية[3].

2- قادة الولاية الخامسة:

أ/ **العربي بن المهيدي: (1923-1957) :** ولد في عام 1923 في عين ميلة (ناحية قسنطينة) ترعر وسط عائلة ريفية ميسورة الحال [4] من أب يدعى عبد الرحمان بن مسعود الذي تجلى عمله في النشاط الحرفي والتجاري بعين ميلة . ولما تعرض إلى ضائعة مالية رحل إلى مدينة بسكرة ودخل العربي بن المهيدي الكتاب أي الجامع لحفظ القرءان .

[1]-سايح عبود، المرجع السابق ، ص ص16، 17.

[2]-زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط 1، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص 5.

[3]-بسام العسلي، المرجع السابق، ص197.

[4]-ولد الحسين، محمد الشريف، المصدر السابق، 109.

و لما بلغ السادسة من عمره ألحقه أبوه بالمدرسة الإبتدائية الفرنسية[1]، وتابع دراسته فيها حتى تحصل على الشهادة الإبتدائية ثم واصل تكوينه الثانوي ببسكرة، إلتحق بمؤسسة لافجيري وفي نفس الوقت كان يتابع دروسه عربية مساءا في جمعية العلماء المسلمين، ثم مارس النشاط الكشفي وعين قائدا على وحدة الأشبال وكذلك كان له دور في التمثيل المسرحي .[2]

وحتى النشاط الرياضي وعندما بلغ مرحلة الشباب شغل منصب محاسب بقسنطينة أين كان مقاربا من الشيخ مبارك الميلي عام 1943 إلتحق بصفوف الشعب وتخلى عن الوظيفة وانخرط في حركة أحباب البيان والحرية .

تأثر بمجازر 08 ماي 1945* فإلتحق بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية و المنظمة الخاصة إلى جانب كل من أيت أحمد و محمد بوضياف وبن بلة إلا أن الإدارة كشفت النقاب عن مخطط العمل الثوري للتنظيم السري قبل تفجيره . وهكذا أصدرت في حق البطل الشهيد أحكاما قاسية تراوحت ما بين 10 سنوات سجنا غيابيا و 10 سنوات حرمانا من كل الحقوق المدنية . ورغم كل هذه العوامل المطاردة من طرف قوات الإستعمار فإنه كان يواصل نضاله بروح الواثق من المبادئ المخلص للوطن فإلتجأ إلى الغرب الجزائري حيث قضى فترة من الزمن في وهران والغزوات وبعد إنفراج الأزمة أخذت قيادات الحزب تفكر في مصير هؤلاء المناضلين المشردين فعينهم في مناصب سياسية فعين[3] مداوم سياسي لدائرة الحزب بالغرب الجزائري . وفي سنة 1953 أخذت أفراد المنظمة الخاصة تستجمع قواتها وتفكر مرة أخرى للتحضير للثورة المسلحة، كان العربي بن مهيدي عضواً في اللجنة المركزية للحريات الديمقراطية و عضوا في اللجنة الثورية للوحدة و العمل التي مهدت لخوص الثورة

---

[1]-وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1930-1962 العربي بن المهيدي 1923-1957، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009، ص09.

[2]-ولد الحسين محمد الشريف، المصدر السابق، ص 109.

*مجازر 08 ماي 1945: خروج جزائرين في معظم المعمورة في مظاهرات للتعبير عن فرحة شعب العالم بزوال خطر النارية الفاشلة . أنظر : عامر رخيلة، 08 ماي 1945، المعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص60.

[3]-محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط 1، دار علي بن زيد، بسكرة، 2013، ص 145.

التحريرية الكبرى و كان أحد اعضاء مجموعة ال22 المجتمعة في منزل إلياس دريش بكلوسالامبي المدينة الحالية بالجزائر العاصمة في شهر جوان 1954.وكان ذلك أحد الخمسة للنواة الأولى في قيادة الثورة (محمد بوضياف، محمد العربي بن المهيدي، رابح بيطاط، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد).[1]

وبعد إتخاذ قرار الفاتح من نوفمبر 1954 كتاريخ لإنطلاق حرب التحرير حيث تم تسليم العربي بن مهيدي قيادة الولاية الخامسة (القطاع الوهراني) الذي نظمه تنظيما محكما بحكم قربه من أفكار عبان رمضان و كريم بلقاسم [2]وفي ماي 1956 دخل العاصمة ليدعم النواة القيادية الجديدة التي كان بصدد تحضير مؤتمر الصومام التاريخي 20 أوت 1956، فكان هو الكاتب العام للمؤتمر إذا جهر جيش وجبهة التحرير الوطني بأطر إديولوجية وسياسية وتنظيم جديدة، وقد أسفر على إنتخاب أول مجلس وطني للثورة الجزائرية و تشكلت من أعضائه لجنة التنسيق والتنفيذ (محمد العربي بن المهيدي، كريم بلقاسم، يوسف ين خدة، سعيد دحلب، عبان رمضان) . وكان محمد العربي بن المهيدي مكلفا بالفدائيين، يترأس الأفواج المسلحة العاملة بالمدن و بصفة خاصة بمنطقة الجزائر المستقلة . مع توحيد العمل داخل المدن الأخرى بالتنسيق مع قادة الولايات [3]

ومن مقترحات بن المهيدي التي كان لها صدى كبير في إضراب الثمانية أيام (من 28 جانفي 1957) والقصد من لفت إنتباه الرأي العام الدولي إلى قضية الشعب الجزائري و التي كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة تتأهب لمناقشتها في دورتها الثانية عشر أنذاك وقد جاء هذا القرار في خصم (معركة الجزائر) هي أطول معركة في الثورة التي شرعت قوات الجنرال ماسوني في تنفيذها إبتداءا من 07 جانفي 1957 . كانت هذه العملية تطمح من ورائها تحقيق نصر معنوي بعد تعاظم النشاط الفدائي في العاصمة و قد جندت خيرة قواتها وهي الفرقة العاشرة للمظليين التي فرضت حصارا رهيبا

[1]-محمد علوي، المرجع السابق، ص ص145، 146.

[2]-ولد الحسين محمد الشريف، المصدر السابق، 109.

[3]-محمد علوي، المرجع السابق، ص146

على الأحياء الشعبية بالعاصمة، فأدى هذا الضغط إلى إنسحاب لجنة التنسيق و التنفيذ إلى جبال الشريعة و الإعتصام بها مؤقتا لكن قوات الجنرال ماسيو كانت أسرع في العثور على عنوان الأستديو الذي يجتبأ فيه سي صالح الإسم الثوري لإبن يوسف بن خدة في الوقت الذي كانت تفكر في القبض على هذا الأخير وضعت يدها بمحض الصدفة على محمد العربي بن المهيدي العقل و الفكر رقم واحد في العاصمة وفي حرب المدن بصفة عامة[1].

وفي 23 فيفري 1957 ألقي عليه القبض من طرف السلطات الفرنسية وأخضعته لتعذيب ثم إغتيل في 03 مارس 1957في مزرعة في منطقة متيجة [2]، وهكذا مات العربي بن المهيدي تحت التعذيب و إنظم إلى قافلة الشهداء الأبرار . الشخصية القوية في تاريخ الثورة نتيجة ما أظهره من كفاءة عالية في تنظيم القوات وإدارة الصراع . [3]

ب/ عبد الحفيظ بوصوف: (1926–1980)

عضو اللجنة الوزارية للحرب ومسؤول وزارة التسليح والإتصالات العامة [4] من مواليد ميلة بالشمال القسنطيني سنة 1926 [5] ينتمي إلى عائلة فقيرة . تخلى عن دراسته الإبتدائية، وتحت وطأة الحياه الصعبة ليشتغل كعامل تسليم في متجر بقسنطينة عام 1945 إلتحق بحزب الشعب الجزائري منذ سن 16 ثم كان من أبرز عناصر المنظمة الخاصة و مسؤول دائرة سكيكدة وكان محل بحث من قبل الشرطة الفرنسية عام 1950 [6].

---

[1]-محمد علوي، المرجع السابق، ص147.

[2]-ولد الحسين محمد الشريف، المصدر السابق، 109.

[3]-بسام العسلي،نهج الثورة الجزائرية،ط 1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص191.

[4]-سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960-1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص69.

[5]-عاشور شرفي، قاموس الثورة الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر : عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص69.

[6]-تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962، مجلة نوفمبر الحرية للذكرى الستون لإندلاع الثورة الجزائرية (1945-1962)، المصدر السابق، ص91.

***لمجلس الوطني للثورة الجزائرية** : يعتبر بمثابة البرلمان الوطني للثورة الجزائرية يظم 34 عضوا بصفته مدائمون والنصف الآخر مستخلفون ثم ارتفع سنة 1957 إلى 54 عضوا مهمته إتخاذ وتنفيذ القرارت و هو الذي يعين اللجنة التنفيذية، أنظر :اعتمانة

إنتقل إلى السرية في نواحي وهران و أصبح مسؤولا عن دائرة تلمسان ضمن حركة إنتصار الحريات الديمقراطية [3] . شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل وترأس في صيف عام 1954 الإجتماع الأول التمهيدي السري في منزل إلياس دريش بالمرادية . أعقب هذا الإجتماع إجتماع ثاني انضم في جوان المجموعة التاريخية 22 التي كان أحد أعضائها . و عند اندلاع الثورة عين نائبا لابن المهيدي بالمنطقة الخامسة . [4]

مكلفا بناحية تلمسان بعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية* وفي ديسمبر 1956 عين قائدا للولاية الخامسة[1]. كان رجلا قويا ذا وجه مستدير وشعر أسود مقصوص وعينين تخفيهما نظرات ملونة [2] ثم قام بإنشاء أول مدرسة للإشارة العسكرية و بتأسيس و تنظيم جهاز الإشارة (المواصلات اللاسلكية) بولاية وهران كما أنشأ أول إذاعة في الثورة التحريرية في 16 ديسمبر 1956، وهي إذاعة (صوت الجزائر المكافحة من قلب الجزائر) و كانت تثبت برامجها باللغة العربية والأمازيغية والفرنسية و لعبت دورا هاما في الدعوة إلى إضراب 28 جانفي 1957 الذي دام ثماني أيام، كما شارك في مؤتمر لمجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي 20 أوت 1957 حيث انتخب في لجنة التنسيق و التنفيذ وعندما أصبح مسؤولا وطنيا عمم تجربة سلاح لإشارة بعد نجاحها في الولاية الخامسة على مستوى وطني في إطار لجنة التنسيق و التنفيذ[3] وبمناسبة تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية * حيث أصبح وزيرا للتسليح[4] والعلاقات العامة هذه الوظائف تمنحه في النهاية

جياد، الإصلاحات الإدارية والتعددية السياسية في الجزائر (1990-1992)، أطروحة الماجستير في التنظيم السياسي والإداري، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1995، ص18.

[1]-تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962، المرجع السابق، ص 09.

[2]-عاشور شرفي، المرجع السابق، ص91.

[3]-محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 151، 152

***الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية**: تأسست في 19 سبتمبر 1958 و تمثل مهامها في ممارسة السلطة التنفيذية للدولة الجزائرية إلى حين تحرير الوطن وهي مسؤولة أيضا على قيادة الحرب و تسير مصالح الأمة : أنظر : إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهومة، الجزائر، 2015، ص91.

[4]-عاشور شرفي، المرجع السابق، ص91.

المسؤولية على كل منظمة الإستعلامات والجوسسة المضادة يعتبر مؤسسها بعد موت العربي بن المهيدي ثم موت عبان رمضان أتت السلطة الفعلية في جبهة التحرير الوطني إلى بوصوف، و بن طوبال صديقه الوفي و كريم بلقاسم في اللجنة الوزارية للحرب داخل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وفي بداية 1959 أصبح إقتناء الأسلحة يزداد صعوبة إن لم يكن مستحيلا في بعض الأماكن لأن قوات الإحتلال دعمت تواجدها في الجهات الحدودية عبر الأسلاك المكهربة و حقول الألغام، واستعدت لشن العمليات الواسعة التي تضمنها " مخطط شال " أمام هذه الوضعية الحرجة و الأفاق الباهية لمصير الثورة الجزائرية، فكر بعض القادة في الإلتقاء لدراسة الوضع قبل فوات الأوان، واتخذت تدابير لتجنب أسوأ العواقب.

أما سي مبروك من جهته فقد شرع في إنشاء ورشة صغيرة لتصنيع الأسلحة في مزرعة على الحدود المغربية وبفضل ذكاء وروح مبادرة خارقة، إنهمك في المهمة بدون علم السلطات المغربية، واعتمد بوصوف على مهندسين ومختصين متعاطفين مع الثورة الجزائرية حيث نجحت العملية و أمكن تصنيع آلاف من البنادق و الرشاشات وتوزيعها في الناحية بينما يباع جزء منها إلى بعض البلدان وتصب أموالها في حسابات جبهة التحرير الوطني .بفضل تفانيه وتكتمه وحبه للوطن نجح بوصوف في عمليته .

كل هذه الخصال جعلته رجلا سياسيا وعسكريا وقوي مع تواضع كبير، يعتبر أحد أفضل قادة جيش التحرير الوطني تمكن من تقوية الحراسة في كل أنحاء التراب الوطني و في داخل هيئات الثورة [1] وبعد نيل الجزائر استقلالها ومنذ صيف 1962 انسحب من الناحية السياسية و كرس وقته وبقية حياته لخدمة وتسيير شؤونه الخاصة، لكنه قال ذات يوم أنه مستعد لخدمة هذا الوطن متى طلب منه ذلك، عاش بالمهجر في فرنسا إلى أن توفي بباريس في 31 ديسمبر 1980، ونقل جثمانه إلى الجزائر ودفن بمقبرة العالية في 04 جانفي 1981 [2]

1- المصدر نفسه، ص ص92،91.

2-محمد علوي،المرجع السابق، ص153.

ج– العقيد هواري بومدين (1932 –1978) : اسمه الحقيقي محمد إبراهيم بوخروبة المعروف باسم هواري بومدين ابن فلاح بسيط من عائلة كبيرة العدد ومتواضعة الحال، ولد في 23 أغسطس 1932 في دوار بني عدي (العرعرة) المقابل لجبل الهوارة، ورغم ظروفه المادية الصعبة قرر تعليمه ودخل الكتاب في القرية، كان عمره حينها 04 سنوات وعندما بلغ السادسة دخل مدرسة المابير في مدينة قالمة وتسمى اليوم مدرسة محمد عبده وفي عام 1949 ترك بومدين أهله وتوجه إلى المدرسة الكتانية [1].

ورغبة منه في استزادة من العلم قرر السفر إلى القاهرة برا، دخل جامع الأزهر و تأثر بالحياة السياسية و الثقافية في مصر، ارتبط بالمناضلين بالمغرب العربي و تلقى تكوينا عسكريا قبل اندلاع الثورة، طلبه ابن بلة فحبذ لتلقي تدريب في مدرسة المهندسين بالقاهرة عام 1954، ثم استقبل في أفريل 1955 من قبل العربي ابن المهيدي وهكذا التحق هواري بومدين بالثورة في شهر أبريل 1955[2] بالمنطقة الحدودية بالغرب الجزائري . وعين مدربا عاما للجيش و من المؤكد أنه لم يمارس هذه المهمة في الميدان الثوري إلا فترة قصيرة وسرعان ما انتقل صحبة عبد الحفيظ بوصوف إلى وجدة أين استقرت قيادتها بصورة فعلية، وهناك أخذ يرتقي في الرتب و المسؤوليات العسكرية في محيط ثكنة " العربي ابن المهيدي " في نفس المدينة إلا أن بلغ أعلى المسؤوليات في جيش الثورة التحريرية[3].

وعين سنة 1957 على رأس الولاية الخامسة و بعد سنة فرضه بوصوف و بن طوبال قائدا لجيش الحدود الغربية و مع نهاية عام 1959 برز أنه عسكري الأكثر نفوذا على جيش التحرير الوطني خاصة مع معارضته لسياسة كريم بلقاسم، كسب جانبه العقداء العشر و فرض نفسه على رأس هيئة أركان مستقلة عن نفوذ الباءات الثلاث [4] و في عام 1962 أصبح وزيرا للدفاع في الحكومة الإستقلال وعام 1963 نائب رئيس المجلس الثوري دون أن تخلى عن منصبه، أطاح هواري بومدين

1–د مؤلف، الزعيم الجزائري هواري بومدين المجاهد الأزهر حافظ القرءان صاحب مشروع النهضة الزراعية و الصناعة في الجزائر، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 03، 2013، ص 01.

[2]-عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،ط 1، الجزائر 2009،ص130.

[3]-لحسن بوزيدي، المصدر السابق ص 126.

[4]-عبد الله مقلاتي، المصدر السابق ص131.

بالرئيس أحمد ابن بلة في خطوة إصطلح على تسميتها بالتصحيح الثوري كان أول رئيس من دول العالم الثالث تحدث في الامم المتحدة عن نظام دولي جديد[1] وهنا إتضحت معالم شخصيته القيادية الرئاسية إذ أصبح رئيسا للدولة و حكم مدة 13 سنة. توفي بعد مرض عضال في 27 ديسمبر 1978 و دفن بمقبرة العالية بجانب الأمير عبد القادر[2]. ثم تولى العقيد لطفي بعده قيادة الولاية من 1958 إلى 1960

د/ **العقيد بوحجر بن حدو (1927 –1977)**:الإسم الثوري " سي عثمان " ولد في 23 نوفمبر 1927 بعين تموشنت توفي أبوه وهو صغير فإنتقل مع أمه إلى أخواله حيث ترعرع بين احضان أسرة فقيرة بحاسي الغولة بقرب عين تموشنت . إشتغل وهو صغير في ضيعة لأحد المعمرين بغرس الأشجار وبيع الورود[3].

ناضل منذ صغره في صفوف حزب الشعب الجزائري[4] وعمره لا يتعدى 16 سنة، و يبدو أن أوضاعه الإجتماعية والإقتصادية وظروف كل الجزائرين ومقارنتها بالمستوطنين الدخلاء والسياسة الإستدمارية المتعبة في الجزائر جعلته يناضل عن قصد وفهم . بعد دخول الحلفاء إلى الجزائر 1942 وظهور حركة أحباب البيان والحرية إنخرط فيها [5]، ثم انضم إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1946 الذي كلفته في تفعيل [6] وتنشيط الحملة الإنتخابية لفائدة المترشحين في الحزب، نشط بن حدو

[1]-الزعيم الجزائري هواري بومدين المجاهد الأزهر حافظ القرءان صاحب مشروع النهضة الزراعية و الصناعة في الجزائر، المرجع السابق، ص 01.

[2]-محمد علوي، المرجع السابق، ص157.

[3]- المرجع نفسه، ص164.

[4]- رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص236.

[5]- محمد علوي، المرجع السابق، ص 165.

[6]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص105.

بوحجر هو ورفاقه المناضلون في سرية تامة في إطار برنامج التدريب والتكوين العسكري للمنظمة الشبه العسكرية أين إلتقى بالعربي بن المهيدي ورابح بيطاط [1].

و أثناء حملة الإعتقالات بعد إكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950 إعتقلته الشرطة الفرنسية وسجن بوهران أين تعرف بحمو بوتليليس وأحمد زبانة، حيث حكم عليه بثلاث سنوات سجن نافذة، وبعد الحكم أمرت إدارة السجن بنقله إلى لعاصمة، لكن أفرج عنخ بعد تدهور حالته الصحية سنة 1952 عرف فترة إحباط مع الإقامة الجبرية في بلدية العامرية .

مع ظهور اللجنة الثورية للوحدة و العمل سنة 1954 وظهور جريدة المواطن الجزائري الناطقة بإسمها استرجع بن حدو بو حجر وجماعته الثقة بالنفس، وبدأ وافي التدريبات العسكرية في المخازن المهجورة قرب العامرية في سرية تامة، كان على إتصال بمحمد العربي بن المهيدي وعبد المالك رمضان و عبد الحفيظ بوصوف ومحمد فرطاس[2].

كلف بجمع الأسلحة من المغرب تحضير بداية الثورية .كان من مفجري الثورة في الجهة الغربية[3] وعند حضور محمد العربي بن المهيدي هناك أمرهم بالتواجد حالا داخل الوطن مع الإنتظار لإستقبال كميات من السلاح من وقت لآخر . وفي 27 مارس 1955 يصل اليخت دينا الذي تملكه المملكة الأردنية محمل بالسلاح لتنطلق العمليات العسكرية في 01 أكتوبر من جبال فلاوسن وجبال ترارا وتلمسان حيث قام سي عثمان في 06 ماي 1956 1956 رفقة مجموعة من المسلمين بهجوم شامل تم خلاله تخريب مزارع المعمرين حوالي 75 مزرعة بعين تموشنت . ثم ترقى إلى رتبة نقيب وقائد للمنطقة الثانية، حيث إستطاع سي عثمان التقدم إلى جبال الونشريس حتى تنس حيث إتصل بالولاية الرابعة ثم عاد إلى الولاية الخامسة رفقة أربعة فصائل من جيش التحرير الوطني و أمرهم بالهجوم على منطقة كسان قرب مستغانم التي وقع بها إشتباك دام ثلاثة أيام سعال تكبد العدو فيها

[1]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، المرجع السابق، ص105.

[2]- محمد علوي، المرجع السابق، ص165.

[3]- رابح لونيسي و آخرون،المرجع السابق، ص168

خسائر فادحة، و في جانفي 1957 تولى قيادة الولاية الرابعة و رقي رتبة ظابط ثاني بمنطقة الرمكة ثم إلى رتبة صاغ أول (رائد) و نائبا للصاغ الثاني لطفي في قيادة الولاية الخامسة[1]

التقى بعبد الحفيظ بوصوف و هواري بومدين بمركز القيادة بوحدة 1957 [2]لحضور اجتماع قادة المناطق للولاية الخامسة و بعد الانتهاء عاد إلى منطقته شراكة بالرمكة و شكل كتيبة كوماندو من 100 مجاهد مجهزة بأحدث الأسلحة و أسندت قيادتها إلى القائد سي علي، كما شارك شخصيا في عدة معارك ثم ترقى إلى رائد سنة 1958 [3].

وبعد استشهاد العقيد لطفي خلفه على رأس الولاية الخامسة برتبة عقيد إلى غاية نهاية حرب التحرير الوطنية . وعين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية[4] ثم منسقا حزب جبهة التحرير الوطني لنفس الولاية لعهدتين و عضو مجلس الثورة في 1965 وأمين عام منظمة المجاهدين عام 1973 [5] . توفي رحمه الله في 27 أوت 1977 بمستشفى مصطفى باشا [6].

[1]- محمد علوي،المرجع السابق، ص166.

[2]- ولد الحسين محمد الشريف، المصدر السابق، ص110.

[3]- محمد علوي، المرجع السابق، ص167.

[4]- محمد الحسين الشريف، المصدر السابق، ص110.

[5]- محمد علوي، المرجع السابق، ص168.

[6]- رابح لونيسي و آخرون، المرجع السابق، ص236.

المبحث الثالث: إلتحاقه بالثورة ومساهمته فيها 1955-1958

1-إلتحاق سي ابراهيم بالثورة 1955:

كما ذكرنا سابقا أنه في سنة 1955 انقطع بن علي بودغن عن الدراسة وتفرغ للعمل الثوري بالتحاقه إلى صفوف جيش التحرير الوطني [1].

ونظرا لثقافته وتمكنه من اللغتين اشتغل في منصب كاتب خاص لسي جابر المقرب من قادة الولاية الخامسة[2]. بتاريخ 17 أكتوبر 1955، فقرر بن علي الإلتحاق بالثورة من قرية بني السنوسي (نواحي تلمسان) عن طريق بعض المواطنين بعد أن اتخذ قرارا صعبا يقضي بهجرة مقاعد الدراسة بينه في رسالة موجهة إلى والديه يشرح فيها خطوته على أن واجب الوطن يظل قضية كل جزائري[3]

والتحق بالنقيب سي جابر قائد القطاع الثالث وقت ذاك والذي سوف يصبح لاحقا قائدا على المنطقة الأولى بالتحاقه رسميا بصفوف جيش التحرير . كانت الثورة قد اكتسبت مناضلا عسكريا مثقفا سوف تعهد اليه إدارة أشغال الأمانة العامة للمنطقة الخامسة . وقد تنبهت السلطات الإستعمارية لخطورة نشاطه وراحت تهدد عائلته بالعقوبة القصوى في حال عدم تسليم نفسه خلال 24 ساعة عندها أصدرت قيادة الثورة أمرا لعائلته، و بمغادرة تلمسان نحو المغرب حفاظا على أرواح أفرادها.

كلف بن علي بودغن الذي اطلق عليه سي ابراهيم* بمهمة تنظيم خلايا الكفاح المسلح[4] في الأوساط الشعبية بمنطقتي تلمسان وسيدو وكان هذا بعد عملية إغتيال التي راح ضحيتها الحكيم بن عودة بن زرجب في أكتوبر 1956 حيث بدأ ينشط بكسب عناصر جديدة في تلمسان وسيدو

---

[1]- عبد المجيد بوجلة، العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006، ص251.

[2]- محمد العربي حرز الله، تلمسان، مهد و واحة ثقافة، ط [1]، الجزائر، 2011، ص 355.

[3]- عبد المجيد بوجلة، العقيد لطفي ودوره في الولاية الخامسة، 1934-1960، المرجع السابق، ص 251.

*لقب **بالسي إبراهيم** سنة 1956. أنظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص160.

[4]- محمد العربي حرز الله، المصدر السابق، ص 356.

وصبرة و عين غزابة وبني بوبلان وبني مستار و غيرها . وكون فرقا غذائية و حرص على تدريبها للقيام بعد عمليات فدائية[1]. كما أن ظروف تشييع جنازة الشهيد الطيب بن زرجب خلفت أثرا عميقا في نفوس التلمسانين الذين تعرضوا لإعمال واسعة من القمع الإستعماري، ففي هذه الظروف عمل لطفي على إعادة تنظيم النشاط و الثوري في تلمسان[2].

وبفعل سي إبراهيم المحكم كانت سنة 1956 من أكثر السنوات التي شهدت أعمال فدائية جريئة وغير مسبوقة ضد قوات الإحتلال الفرنسي و مصالحها الحيوية[3] بحيث استطاع بفضل حنكته السياسية وقوة الإقناع أن يضيف إلى الثورة، وقد وفق في كسب نحو 500 عنصر وجمع 600 قطعة من الاسلحة الحربية المختلفة الصنع . ونسجل هنا أن هذه الكمية من السلاح في ظروف كان يفتقد إليه زادت الثورة فعالية، و عزز من توسيع العمليات الفدائية في مختلف نقاط المنطقة بموجب ذلك إقتراح لطفي على عبد الحفيظ بوصف ترقية تلمسان قبل أن يلتحقا بمركز القيادة عام 1956 ببني بوسعيد جنوب مدينة مغنية[4].

أبدى سي إبراهيم قدرة فائقة في قتال العدو و التربص لمشاريعه و إبطالها بكل حنكة .مما أهله ليعين طواعيه لمحاربة مشاريع فرنسا بالجنوب الجزائري، بعد إكتشافها للنفط بالصحراء، تلك الثروة التي كان يعتقد سي إبراهيم بأنها يجب أن تكون ملكا للشعب الجزائري وحده [5]

لقي الجيش الفرنسي بالمناطق الجنوبية مقاومة عنيفة لقواته حيث كان سي إبراهيم يكثف من المعارك لإبطال مشاريع الإستعمار من جهة و لفت أنظار العلم للصحراء التي يدافع عنها الجزائريون

[1]- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص 251.

[2]- نفسه، ص 252.

[3]- محمد العربي حرز الله، المصدر السابق، ص 356.

[4]- عبد المجيد بوجلة، العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960، المرجع السابق، ص 252.

[5]- محمد العربي حرز الله، المصدر السابق، ص 357.

بصفتها جزءا لا يتجزأ من الوطن و قد كانت معارك سي إبراهيم تخلف أثارا سياسية وإقتصادية في غير صالح المستعمر[1].

وفي خلال الأيام من شهر جانفي 1957 ترقى لطفي " سي إبراهيم " إلى رتبة نقيب، و عين على رأس المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة من التنظيم والهيكلة الجديدة التي خضعت لها الثورة بعد مؤتمر الصومام * وهي المرحلة التي إشتد فيها. ساعد الثورة برغم الخسائر التي تكبدها جراء وضعيات وظروف لا يتسع المقام للوقوف عليها غير أن نشاط لطفي إمتد إلى غاية طول الخط الجنوبي والجنوبي الشرقي حيث بوسعادة، و الجلفة و بسكرة وغرداية وغيرها و مد العمليات الفدائية بإتجاه الجنوب . ولعل معركة تيميمون التي واجه فيها بيجار عام 1957. لأفضل دليل على ذلك، وفي ذلك الوقت شهدت خلاله الثورة شجاعة أجهزة الإتصالات والإستخبارات الجزائرية، ونظرا لفعاليته في الميدان تمت ترقيتة النقيب سي إبراهيم إعتبارا من شهر 1957 إلى رتبة قائد إلى منطقة أفلو ليصبح يعرف بسي لطفي، كما كان يستحق بجدارة عضويته في مجلس إدارة الولاية الخامسة. وفي شهر سبتمبر من نفس السنة عين عضوا في لدنة التنسيق والتنفيذ * ليتحول بعدها إلى ناحية فقيق لدعم الجيش بالإسلحة عن طريق التموين، ثم سافر بعدها إلى إسبانيا لجلب المجيد من الأسلحة من برشلونة غير أنه بمجرد وصوله إلى الجزيرة تم توقيف السيارة التي كان على متنها رفقة زملائه قبل أن يتم سجنه بسجن برشلونة مدة 04 أشهر ليعود بعد تسريحهم عبر الحدود الغربية ليبدأ مساره الثوري في الولاية الخامسة[2].

---

[1]- محمد العربي حرز الله، تلمسان، مهد وواحة ثقافة، المصدر السابق، ص 357.

* **مؤتمر الصومام** : يعد الحدث الأكبر في تاريخ جبهة التحرير الوطني، يعقد في قرية إيفري أوزلاقن بغابة أكفادوا في السفوح الشرقية لجبال جرجرة المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام، إستطاع أن يحدد الأهداف السياسية و المبادئ الأساسية للثورة أنظر: أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956، 1962، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص ص 131، 134.

[2]- عبد المجيد بوجلة، العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960، المرجع السابق، ص255.

2-أهم العمليات الفدائية والمعارك التي خاضها سي ابراهيم 1955-1957

أ-الهجوم على مقر البلدية المختلطة لمنطقة سبدو :

كان المقر عبارة عن بناية عادية حديثة الترميم بمدينة تلمسان إلا بمائتي متر، تم الهجوم على مقر البلدية المختلطة في إحدى أمسيات شهر ديسمبر 1955، شارك في هذا الهجوم بومدين الرشيدي الذي كان في تلك الفترة فدائيا أما الذي سير الهجوم هو أحد رجال الإتصال، وتجدر على هذا المستوى الإشارة أنه ما كان لينجح هذا الهجوم لولا الدور الفعال الذي أداه أحد " المخازنية " بفتحه الأبواب ووقوفه بجانبها ومن هذا النوع ."المخازنية " يمكن ذكر الأخوين العيدوني وبوجمعة.[1]

أسفر هذا الهجوم على مقر البلدية المختلطة على :

- الإتلاف التام لسجلات البلدية .
- الإستيلاء على الأسلحة النارية مكنت من تسليح كل أعضاء مفرزة سي ابراهيم قائد الفوج الأول وسي صالح قائد الفوج الثاني، الأمر الذي شجع القيادة على التفكير في تحضير عمليات حاسمة وأكثر جرأة .
- الإستيلاء على أربع آلات راقنة آلة سحب و تبرز نجاعة هذه الوسائل عند إنجاز الملصقات الموجهة للدعاية و في تحسين المراسلات .
- الإستيلاء على عدد كبير من الأعلام الفرنسية التي استخدمها الجنود في تنظيف الأسلحة . وتم نقل هذا العتاد في سيارتي المصلحة من نوع رينو من طراز PRAIRIE . ونقلت الآلات الراقنة و الساحبة إلى قرية من ولاية مليانة المجاورة لعنابة، ووزعت في الحال الأسلحة على المجاهدين ، أما السيارتان تم حرقهما[2].

[1]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص و شهادات وثائق، المصدر السابق، ص ص 15، 16 .
[2]- نفسه، ص17.

حقق هذا الهجوم نجاحا كاملا وكان ضربة قاسية يتلقاها الجيش الفرنسي أفقدته الثقة في نفسه[1].

ب- الهجوم على ثكنة معمل الزرابي بوهران 19 أفريل 1956:

تذكر جريدة المجاهد لسان حال الجبهة هذا الهجوم بالحدث الخارق لأنه من تنفيذ مجموعة "سي إبراهيم " التي استهدفت الهجوم على مركز عسكري بمعمل الزرابي الوهراني، عرف هذا المركز العسكري بثكنة 503 وكانت متخصصة في النقل العسكري ، غنم المجاهدون 20 رشاشة من نوع طوسون و 11 بندقية من طراز ماس 36 [2].

حيث كانت أول حملة عسكرية على نطاق واحد داخل تلمسان في نهاية سنة 1955م، استخدموا في هذه العملية بائع الموز " سي الطيب " المعروف بإسم المشحم، والذي كان بمقدوره الدخول بسهولة داخل معمل الزرابي، حيث حول هذا المعمل القديم للاقمشة والزرابي إلى ثكنة عسكرية من طرف الجيش وتظاهر " سي الطيب " أنه تاجر، حيث إستطاع أن يتصل بالجنود الجزائرين المجدين في الجيش الفرنسي لحثهم على الفرار من الجيش الإستعماري، لقد كانوا ثمانية عشر، وكان من بينهم الملقب وشيمن وهو في الحقيقة تحريف لإسم هوشي منه، محرر الفيتنام، ثم العريف عبد الله وتاج، كان هؤلاء الثلاثة يتحركون كي يدفعوا برفاقهم إلى الفرار من الجيش الفرنسي، والإلتحاق بجيش التحرير الوطني .

[1]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص و شهادات وثائق، المصدر السابق، ص18.

[2]- المصدر نفسه، ص20.

ثلاثة أشهر بعد الإتصالات الأولى، وفي ليلة على الساعة الثانية صباحا لحملة تغيير الحراسة قام إثنا عشر عسكريا جزائريا بتكسير باب الغرفة التي كانت تحتوي على الأسلحة، وأخذوا أكبر قدر ممكن منها ثم فروا، وانضموا إلى مركز جيش التحرير الوطني الذي كان يقوده العقيد لطفي[1].

فلا تكمن أهمية الهجوم في أن المجموعة حصلت على أسلحة بل تمثل الفوز العظيم في إنضمام محاربين من الطراز العالي للمجموعة فإرتفعت بالتالي القدرات القتالية بصفة ملحوظة. ومن النتائج لمباشرة التي حققها الفوج هو إنضمام عدد من الجنود الأكفاء متدربين بطرق عصرية و من بين هؤلاء يمكننا ذكر عبد الله العرباوي المشهور بإسمه الحربي " نهرو " الذي صار من المعتمدين عليهم في الولاية الخامسة، وبعد تحقيق الإستقلال إنتقل إلى موسكو وتحصل على شهادة مهندس، حيث كانت هذه الشخصية من الأوائل الذين نادوا بضرورة تأسيس جيش تقليدي، وحذر من عواقب السد المكهرب الذي شرعت فيه فرنسا لحد الجزائر وعزلها عن جيرانها، وبالتالي منع الرجال والعتاد من العبور عبر الحدود، إلا أن تنبيهاته المكررة لم تجد آذانا صاغية عند قيادة الثورة أنذاك، وحين تأكدت فرنسا من نجاعته دعمته بخط مكهرب وملغم كان على الحدود الشرقية وعرف هذا الخط بخط موريس.

وهذا ويجب الإشارة أنه خلال هذه الإغارة لم يحدث مكروه لأي شخص من كلا الطرفين، تؤكد هذه الظاهرة مدى جدية قيادة الفوج في تحضير العملية ودقة تنفيذها لها كما أن هذه القيادة كانت تحرص دوما على تجنب أي أذى لعناصر الفوج، ومن ناحية أخرى فضحت هذه العملية و للمرة الثانية الدعاية المغربية المنشورة من طرف الإستعمار، والتي كانت تصف العناصر الثورية بأنها شرذمة من قطاع الطرق وسفاكين الدماء وغير قادرين على تنظيم عمليات مظبوطة ودقيقة، وحتى لا تظهر خيبة مساعيها ولا تأثر سلبا على معنويات جنودها ولا ترعب الأوربين حيث قامت السلطات بإخفاء هذا الحدث إلا أن البيانات و الملصقات الصادرة عن جيش التحرير نشرت الخبر فإتضح

[1]- بلحسن بالي، السنوات الدامية في حرب التحرير الجزائرية، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني، ت: شريف بن موسى عبد القادر، تلمسان، 2004، ص 33.

أمرها وبرز للعيان أن إستعمال الجبهة للعنف لم يكن غاية في حد ذاته بل وسيلة [1] حتمتها المواقف المتعنتة للمستعمر ومن ناحية أخرى زاد إفتخار السكان بالمنذي العملية وتعززت الروابط وتعمقت رغبته في مواصلة النضال .

إن نجاح هذه العملية فتح أمام مجموعة سي إبراهيم آفاقا جديدة من جملتها تحضير عملية تنفذ داخل مدينة تلمسان، عرفت هذه العملية تحت إسم الدورية المشبوهة التي إستهدفت نادي الضباط الموجودة بمركز المدينة وبساحة الإنتصار .

ومن ناحية أخرى إن إنظمام عناصر بكفاءة " نهروا " ستساهم في خلق جو من الرعب سيسكن قلوب المعمرين وجيوشهم . [2]

ج- الدورية المشبوهة 07 ماي 1956 :

صارت لدى مجموعة " سي إبراهيم " تجربة رفعت معنويات أفرادها و زادتهم ثقة و رصانة، كما تعزز تنظيم هذه المجموعة التي أمنت و حصنت مراكزها أكثر من ذي قبل، وفي أحد الأيام طرح عيسى بن ديبون الذي سنم من العمليات الفدائية الفردية على " سي إبراهيم " فكرة بدت له هامة جدا من حيث وقعها على المستعمر ومن حيث أهدافها السياسية الخادمة للقضية الجزائرية في الميدان الدبلوماسي. تقضي هذه الفكرة بالهجوم على مخزن الأسلحة و البارود الموجود بقلعة المشور (مكان محصن من قبل مجموعة عسكرية يقظة)، يوجد هذا المكان بمحاذاة مقر القيادة العسكرية، أعجبت فكرة " سي إبراهيم " وكانت قابلة للتنفيذ، لكن بعد التفكير ورفضها لخطورتها و برر موقفه بما يلي [3] :

-العدد الكبير لعناصر الجيش الإستعماري بالمنطقة المجاورة إذ تحيط بإمكان ثلاث ثكنات عسكرية.

[1]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص وشهادات وثائق، المصدر السابق، ص ص20-22.

[2]- المصدر نفسه، ص 22

[3]- المصدر نفسه، ص 23.

-إن جلب مخزن الأسلحة والبارود يؤثر سلبا على المواطنين وعلى المنازل القريبة منه .

- إرتفاع عدد الضحايا في حالة نسق المخزن ليس فقط في جنود العدو بل من المدنيين من الأهالي ومن الأوربيين .

- خروج العملية حتى في حالة نجاحها من الإطار العمل المحقق خلال العمليات السابقة : نجاح دون إراقة دماء هو أمر الذي تريد قيادة جبهة التحرير الوطني [1]

إلا أن خلال المناقشة الحامية التي جرت بين أعضاء المجموعة برزت فكرة جديدة وهو إختيار هدف بمركز المدينة لا تكون عواقبه وخيمة على المدنين تجسدت في مطعم يحمل إسم " فندق نورماند " الذي كان يستقبل الضباط الفرنسين و في الأخير إستقر الرأي على هذا الهدف . ولحل مشكل تنقل الفوج وأمر وصوله أمام المطعم المستهدف جاءت قريحة أحدهم بفكرة تكوين دورية للشرطة العسكرية تقوم بمهمتها كالعادة أي مراقبة الجنود قبل بداية حضر التجوال المحدد على الساعة الثامنة، مما ساعد الدورية المشبوهة بالقيام بعملها هو أنها حدثت خلال شهر رمضان وعند غروب الشمس (السابعة و النصف بالتوقيت الفرنسي) ويكون الجزائريون عندها في مأمن ممتاز لهم، وتجدر الإشارة على هذا المستوى أن عدد الدوريات العسكرية داخل تلمسان كان عاليا جدا لكونها صادرة ن هيئات عسكرية مختلفة وهو الأمر الذي ساهم في تشجيع تكوين دورية يكون من الصعب إكتشاف أمرها [2].

وفي اليوم الموعود وعلى السابعة مساء توقفت الشاحنة بنهج لويز منشال أسفل الدرج المؤدي إلى الساحة المذكورة و خرج منها عشرة أفراد يرتدون الزي العسكري الذي غنم أثناء الإغارة على ثكنة معمل الزرابي، ومن بين هؤلاء العشرة من كان يشبه الأوربيون (الشعر الأصفر و العيون الزرقاء) أما الذي كان ينقص أعضاء هذه الدورية فقدانهم لأحذية عسكرية وعلى الساعة السابقة

[1]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص وشهادات وثائق، المصدر السابق، ص23.

[2]- المصدر نفسه، ص 24.

صعد الفوج الدرج و شرع في السير بطريقة هادئة ورصينة وفور دخولهم القاعة قام أحدهم بإبعاد النساء و الأطفال بسرعة خاطفة أفرغ كل واحد منهم خزائن الذخيرة [1].

وقد أوردت جريدة المجاهد أنه دخول دورية من المجاهدين إلى وسط المدينة فأغارت على نادي الضباط على الساعة الثامنة و النصف . أسفر الهجوم على قتل 13 ضابطا وجرح 13 آخر لم يعلن البيان عن على خسائر بشرية من المدنين وفي الصبيحة الموالية كانت ردود الفعل متباينة وسارعوا في تكوين ما أسموه ب" عصابات الموت " وتوجيه ليلا ضربات مفاجأة بالأحياء الشعبية وكثفت هذه العصابات نشاطها مستهدفة الأبرياء الذين يلقونهم في الطريق أو يخرجونهم من ديارهم وهو تقريبا في كل ليلة كان المكلفون بالنظافة يجدون أشخاصا مرميين في الشوارع مخرقين بالرصاص، لكن الأهالي نظموا خطوط دفاعية أفشلت خطط " عصابات الموت " ثم تلاشت، وتعد عملية الدورية المشبوهة حدثا عسكريا من الطراز العالي برهنت على قدرات الجزائري القتالية وعزيمته في إنتزاع النصر .

وتميزت الفترة الواقعة ما بين النصف الثاني من عام 1956 و النصف الأول من عام 1957 بوقوع مجموعة من المعارك الدامية و الحاسمة نذكر: [2]

د-معركة جبل عمور 02 أكتوبر 1956 :

في صبيحة يوم 02 أكتوبر 1956 بدأت معركة جبل عمور التي شارك فيها 500 جندي من جيش التحرير الوطني، و كانت قوات الإحتلال تعد بالآلاف وتواصلت المعركة في شدة و ضراوة أسبوعا كاملا أظهر فيها المجاهدون بطولة خارقة، رغم العتاد الحربي الضخم الذي كان يواجهه برا و بحرا [3]، وقد أسفرت من خلالها على قتل 1375 جنديا فرنسيا من بينهم 92 ضابطا دفنوا في تيهرت (تيارت) وأحرقت 82 سيارة من نوع ج —م — س و سيارة جيب . غنم الثوار منها أسلحة كبيرة

[1]- بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص وشهادات ووثائق، المصدر السابق، ص25.

[2]- مصطفى طلاس، بسام عسلي، الثورة الجزائرية، إرطلاس، دمشق، دس، ص. 471.

[3]- محمد الصالح الصديق، كيف تنسى هذه الجرائم ؟، دار الهومة، الجزائر، 2009، ص 103.

وذخيرة بكميات هائلة بحيث بات الجندي الجزائري يحمل حوالي 04 أو 05 بنادق، كما أسقطت عدة طائرات من صفوف العدو ولم يسجل لدى المجاهدين سوى 40 شهيدا فقط، لأن المجاهدين عرفوا كيف يستغلون المواقف الطبيعية الجبلية معتمدين في ذلك على العنصر المباغتة [1]، لقد بدأت قصة هذه المعركة عند ما مرت كتيبة من كتائب جيش التحرير بقرية بدوية، و علمت من سكانها أن قوات فرنسية ضخمة كانت تسير نحو القرية، فانسحبت الكتيبة نحو الجبل القريب من القرية. ووصلت القوات الفرنسية في القرية المحرومة وطبقت فيها كل أنواع الفساد وإرتكبت فيها أنواع الفظائح والمنكرات والمحرمات، ونكلت بالمواطنين، فقررت الكتيبة الإنتقام للضحايا الأبرياء[2]. وأقامت كمينا للقوات الفرنسية في الطريق وأبادتها إبادة تامة، بحيث لم ينج منها إلا ضابط برتبة صغيرة، فر بسيارته لينقل إلى قيادته مصير القوة وما تعرضت له من الدمار الكامل [3]

بينما في ذلك الوقت تمكنت كتيبة جيش التحرير من جمع الغنائم و الإلتحاق بثلاث كتائب أخرى عند مجيء القوة الفرنسية لم تتمكن من الدخول في المعركة في ذلك الوقت بل إنتظرت حتى يوم الغد، بحيث دفعوا بقافلة متكونة من مائة وخمس سيارات عسكرية، بينما كانت قوات الجيش لا تزيد على خمسمائة مقاتل تم توزيعهم على إمتداد سبع كيلو مترات في كمين محكم بجوار الطريق، فمكثوا في مواقعهم ينتظرون حصر القافلة الفرنسية عند خط النار ليبدأوا إنتفاضتهم عليها وساعة قدوم القافلة قام المجاهدون بمباغتتها فزرعوا فيهم الذهول والذعر، وسادت الفوضى والإرتياك والتهمت النيران سياراتهم فتساقط الجنود الفرنسيون بالمئات وتوالت عليهم النجدات بعد أن علموا بالخبر، وتوزع المجاهدون إلى فرق ووحدات صغيرة وإستمرت المعارك طوال ذلك الأسبوع حيث سقط فيه المئات من الجنود الفرنسين ومعظم القادمين الجدد من فرنسا [4]. إنتشرت أخبار هذا الإنتصار الرائع في كل أرجاء البلاد و تركت أثرا عميقا في أهالي الجنوب الجزائري بصورة خاصة لأنهم لم يكونوا

[1]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار العثمانية، الجزائر، 2009، ص. 19.

[2]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص 198.

[3]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص199.

[4]- عمار قليل، المصدر السابق، ص 19.

من قبل على إتصال بثوار ولاية وهران أو الولاية الخامسة و أصبحوا هم يتحدثون بإعجاب وتقدير عن مصير الذي آل إليه الجيش أفلو على أيدي الثوار الوهرانين، و هم ينظرون إلى المستقبل نظرة أمل وتفاؤل والإيمان بحتمية النصر، وتغنى الشعراء الشعبيون و ما أكثرهم و أروعهم في جنوب البلاد في أشعارهم و أزجالهم بهذا النصر الكبير الذي أعاد إلى أذهانهم ذكريات الأجداد الأبطال وملاحمهم الخالدة على الزمان، ومقابل ذلك تأثرت القوات الفرنسية إلى حد كبير بنتيجة هذه المعركة، وإنهارت روحها المعنوية، وأصبحت نظراتها إلى الثوار مرتبطة بمشاعر الرعب والهلع [1].

هـ/ معركة خناق عبد الرحمان 19 ماي 1957 : حاول بعض الضباط من المنطقة الثامنة إقناع لطفي مغادرة الخناق لكن بدون جدوى، وهنا إكتفى بوصف وقائع هذه المعركة بالشهادة الحية التي وردت بقلم لزهاري بن شهرة أحد ضباط الصف التابعين للوحدة حيث يقول: " **كانت الساعة العاشرة عندما بدأ الجيش يزحف بإتجاه مواقعنا بعد أن طوقت المنطقة بالدبابات و المدرعات شرعت المروحيات في إنزال الجنود قرب كل نقطة مشبوهة لديهم . وكنا نتتبع بكل إهتمام هذا الإنتشار من منطلق مخابئنا، وفي إنتشار صدور الأمر بالقتال إلا أن إخترقت أول رصاصة هذا الجو الثقيل منطلقة من الفرقة التي كانت على اليمين، هزتنا هذه الإصابة بتيار كهربائي رغم إستعدادنا لما هو أكثر من ذلك، وإنقلب الكل فجأة إلى بركان من نار ودخان، إلا أن أقبل الليل وتقطع إطلاق نار العدو وقل عدد الطائرات، وصمتت المدفعية بدا لنا جبل لعمور أنه ينبئ بفشل العدو وتخليه عن الهجوم. حيث دامت هذه العملية ثلاث أيام إستشهد فيها ثمانية وسبعون من مقاتيلينا من خمس مائة رجل، ومن مائة واثنين من جنود العدو بالإضافة إلى عدد كبير من الحرص** "[2].

[1]- بسام العسلي، المرجع السابق، ص200.

[2]- مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، طبعة خاصة، دار الهومة، الجزائر، 2007، ص ص 118-122.

المبحث الرابع: توليه قيادة الولاية الخامسة (1958–1960):

مع مرور الوقت أخذت تتوضح مؤهلات لطفي في القيادة بعدما كان في ساحة العمليات الثورية في ظرف اشتدت فيه الإجراءات القمعية الفرنسية من تقتيل وتعذيب في ورشات أنشئت خصيصا لذلك من مزارع غلاة المستوطنين و الثكنات العسكرية وغيرها تفكيك خلايا الثورة وضربها غير أن نباهة الثورة جعلتها تعالج مثل هذه الوضعيات لما تستلزمه . وفي شهر ماي 1958 ترقى لطفي من رتبة رائد إلى عقيد و عين قائدا على الولاية الخامسة [1].

كانت سنة 1958 هي السنة التي جاء فيها ديغول وشهدت سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة . وكان مجيء ديغول إلى الحكم وباء على البلاد حيث أراد منذ البداية إستعمال كل وسائل القمع و الدمار لإخضاع الثورة، فكانت المعارك الضارية وكانت قنبلة المداشر والقرى وبناء خطي شال وموريس على الشريط الطويل والعريض من الحدود الغربية إنطلاقا من مرسى بن المهيدي (تلمسان – العريشة – المشرية – عين الصفراء – القصور – فقيق –حاسي الهواري) لعزل الجزائر غربا وشرقا دفع بفرنسا الإستعمارية إلى التفكير في إنجاز الخطوط الشائكة والمكهربة أفقيا وعموديا، إستهدفت خنق الثورة و عزلها عن قواعدها الخلفية من تونس والمغرب. وتم تعيين الجنرال شال قائدا عاما للقوات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر باستراتيجية رامية لتصفية الثورة عن طريق برامج التطهير[2].

وفي أوج الثورة تجرأ البطل العقيد لطفي على مرافقة السيد فرحات عباس وعبد الحفيظ بوصوف (سي مبروك) ويوم 06 جوان 1959 إلى دولة يوغسلافيا الصديقة ضمن نشاط مكمل لعمله الثوري، ثم إلى طرابلس [3] لتظهر قوة شخصيته أثناء إنعقاد مؤتمر طرابلس ما بين ديسمبر 1959

[1]- عبد المجيد بوجلة، العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960، المرجع السابق، ص 256.

[2]- نفسه، ص 257.

[3]- محمد العربي حرز الله، المرجع السابق، ص 359 .

إلى جانفي 1960 بنظرته التوفيقية و نبذ الخصومات الهامشية ليقرر بعدها الإلتحاق بالداخل ودعم الثورة ميدانيا في قلب المنطقة الخامسة[1].

[1]- عبد المجيد بوجلة، العقيد لطفي ودوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960، المرجع السابق، ص 257 .

الفصل الثالث

لطفي القائد العسكري والسياسي 1955-1960

المبحث الأول : مشاركته في اجتماعات المجلس الوطني للثورة

المبحث الثاني: ظروف استشهاده

المبحث الثالث: نظرة العقيد لطفي للجزائر ما بعد الاستقلال.

المبحث الأول : مشاركته في إجتماعات المجلس الوطني للثورة

1/ اجتماع المجلس الوطني للثورة الأول –اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959:

لقد أثرت الأزمات التي شهدتها الثورة في هذه الفترة على مسارها العام، ولعل من أهم هذه الأزمات تلك الناجمة عن إشكالية تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي أثارت حفيظة بعض القادة الذين إختلفت ردود أفعالهم حسب موقعهم، والظروف المحيطة بهم[1]، وخاصة موقف لامين دباغين الذي قدم إستقالته، وكان الجو متوترا أو كان التشكك و التنافر يسود العلاقات بين الوزراء .[2]

كما تزايد الضغط على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة فرحات عباس بسبب عجزها عن إيجاد الحلول للمشاكل التي خلقها ديغول للثورة على رأسها صعوبة إدخال السلاح إلى الجزائر بسبب خطي موريس وشال*[3]، وعندما إشتدت الأزمة على فرحات عباس رئيس الحكومة دعا بموافقة كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال إلى إجتماع العقداء، فطلبوا من علي كافي أن يترك صالح بوبيندر خلافه في الولاية الثانية، وأن يأتي إلى تونس، وكذلك من الحاج الأخضر أن يجعل بن نوي خلفا له في الولاية الأولى، وأن يقدم إلى تونس وكذلك من العقيد لطفي أن يغادر المغرب إلى تونس بصحبة لامين خان، والولاية الثالثة ممثلة من طرف العقيد اعزون، الذي كان موجودا بتونس

---

[1]- محمد العربي الزبيري وآخرون، المرجع السابق، ص153.

[2]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص65.

***خطي موريس وشال:** موريس نسبة إلى أندري موريس بشال قائد القوات الفرنسي الذي إقترح خط مكهرب يفصل الجزائر من الحدود الجزائرية التونسية في نهاية 1956 م و بداية 1957 م، شال : نسبة إلى الجنرال الفرنسي موريس شال قائد القوات الفرنسية في تلك الفترة بين 1959-1960 م، و هو ثاني خط مكهرب خلف الخط الأول من الجهة الشرقية من الشمال إلى الجنوب يتكون من أسلاك مكهرب شائكة، و تعود فكرة إنشاء الخطيين إلى الجنرال فانكسام قائد منطقة الشرق القسنطيني أنظر : عبد الحميد بو جابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، ص ص 257-262.

[3]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين والسياسين، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص38.

والعقيد صادق (دهيلس) ممثل الولاية الرابعة كان موجودا بتونس، إضافة إلى هؤلاء الخمسة حضر الإجتماع العقيد بومدين قائد أركان جيش الناحية الغربية، ومحمدي السعيد قائد أركان جيش الناحية الشرقية، ومعهم كريم بلقاسم، وعبد الحفيظ بوصوف ولأخضر بن طوبال وكلف كريم بعقد الإجتماع[1].

حيث رفض العقيد لطفي في بداية الاجتماع الذي دام 94 يوما حضور الباءات الثلاثة لأنه من غير المعقول في نظره أن يكونوا الحكم والخصم في نفس الوقت، إلا أنه سمح للباءات الثلاث بحضور الإجتماع في الأخير ليصل عدد الحاضرين إلى عشر عقداء [2].

وقد إختلفت الآراء حول تاريخ إنعقاده، فحسب محمد حربي كان طول إجتماع العقداء 110 أيام تخلله الكثير من الانقطاعات والأزمات وانعقد فيها بين صيف وخريف عام 1959م[3] دام 94 يوما في حين يقول أخرون دام 99 يوما، وقيل أيضا بأنه دام 100 يوم ولكن بناءا على تلك العمليات إنطلاقا من إتصالاتنا وجدنا أن بداية هذا الإجتماع كانت بتونس، ونهايته كان بطرابلس، وأن جلساته دامت 124 يوم، وتوقفت لمدة 10 أيام و علية فإن الجلسات الفعلية كانت 114 يوما ومن هنا فإن الإجتماع قد بدأ في 11 أوت، 16 ديسمبر 1959 م يعني دام حوالي أربعة أشهر. [4]

أ/الأعضاء المشاركون في الاجتماع:

وكان المشاركون في الاجتماع كالآتي:

كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف ويطلق عليهم تسمية الباءات الثلاث

[1]-زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 65.

[2]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين والسياسيين، المرجع السابق، ص 41.

[3]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962 ت: كميل قيصر داغو، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت 1983، ص206.

[4]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 65.

وكان هؤلاء من قدماء المنظمة الخاصة، وضمن مجموعة 22 التاريخية، كما يمتلك كل واحد منهم قوة عسكرية موالية له يمكن إستعمالها ضد خصومه مما يمكن أن يهدد وحدة الثورة ويحولها إلى تقاتل بين الإخوة في أي لحظة.

ويشهد تاريخ الثورة أن وعي الباءات الثلاثة بأن مصلحة الثورة و وحدتها فوق كل شيء جعلتهم يلجأون في بعض الأحيان لتأسيس عقلاء التحكيم بينهم، والخضوع لحكمهم عندما تشتد الصراعات بينهم وتصل إلى درجة تهدد وحدة الثورة وهم كريم بلقاسم وبن طوبال وبوصوف[1]، وهواري بومدين محمد السعيد وكانا من أعضاء قيادة الأركان.

وبالنسبة لقادة الولايات فتمثلوا في: علي كافي، عبيدي الحاج لخضر، وسعيد يازوران سليمان دهيلس، والعقيد لطفي كان على رأس الولاية الخامسة.

أما الولاية السادسة فلم يمثلها أحد نظرا لإستشهاد سي الحواس والشيء الملاحظ على تشكيلة هذه اللجنة ضمت أهم القيادات، وبالنسبة إلى جدول الأعمال تضمن ما يلي :

1- إختراع إستراتيجية جديدة .

2-إعادة الإعتبار للثورة بتدعيم المجلس الوطني للثورة حتى يكون ممثلا حقيقيا لكل الشرائح .

2- إعادة النظر في تشكيل الحكومة .[2]

وتحول إجتماع العقداء إلى لجنة تحضيرية لإجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية المقبل، ونشبت خلافات حادة بين الباءات الثلاث أثناء الإجتماع بين كل من بومدين، ولطفي، و كافي إلى جانب بن طوبال و بوصوف ضد كريم الذي وقف إلى جانبه كل من محمدي السعيد، والحاج

[1]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين والسياسيين، المرجع السابق، ص ص 27، 28.

[2]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص ص 57، 58.

لخضر، وسليمان دهيلس، والسعيد يازوران، ويذكر أن كريم بلقاسم حاول تدبير محاولة إغتيال كل من لطفي، بومدين وكافي.

بعدما لاحظ أن الإجتماع يسير إلى صالح منافسيه وأن كريم حاول إختطاف هؤلاء الثلاثة أي بومدين ولطفي وكافي بمساعدة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وقد إكتشف محاولة الإختطاف الملازم بن يازر مسؤول الإتصال في الولاية الثانية فأخبر كافي الذي إنتقل رفقة العقيد لطفي وبومدين إلى منزل كريم بقرطاج فوجدوه في الإجتماع مع الرائد إيدير مولود، وأحمد بن الشريف، وعبد القادر شابو المدعو مولاي وسليمان هوفمان و زرقيني وكلهم ضباط فارون من الجيش الفرنسي[1].

وبالتالي لو نفذت تلك الحملة لكانت الكارثة في صفوف الجيش و القيادة إذ لم يكن ميزان القوة يسمح بأن تمر الأمور بسلام في حال قيام كريم بهذا العمل على النقيض من ذلك كل شيء في الحدود كان جاهز للثورة عليه.

ونظرا لميزان القوة الذي إتضحت معالمه في الإجتماع والفوضى المنتشرة في الحدود، والإستياء العام في القيادة، وتخوفا من حدوث خلافات تهدد مصير الثورة، لم يبق أمام كريم سوى التنازل والعودة إلى ذلك الإجتماع و هكذا توصل المشاركون فيه إلى مجموعة من القرارات غيرت ولو قليلا مسار الثورة نحو الطريق الصحيح[2].

ب–قرارت الإجتماع :

توصل العقداء العشرة بعد أكثر من 100 يوم من المناقشات والمساومات والدسائس إلى عدة قرارات من ذلك نذكر تعيين مجلس وطني جديد، ووجهت الدعوات إلى الأعضاء لعقد الدورة الثالثة

[1]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين والسياسيين، المرجع السابق، ص42.
[2]- شبوب محمد، المرجع السابق ص ص58، 57.

التي تقرر أن تكون في طرابلس، إبتداءا من منتصف شهر ديسمبر لعام 1959م، وذلك من أجل الحل النهائي للأزمة .

وإختلف العقداء العشر حول تشكيلة المجلس الوطني للثورة الجزائرية حيث أراد كريم بلقاسم ضم ضباط من الجيش الفرنسي على تشكيلة المجلس لكن رفض بومدين ذلك ولم يتمكن الا احمد بن شريف من اكتساب العضوية في المجلس الوطني، فالتحق بالثورة في بدايتها عكس الآخرين الذين إلتحقوا بها في عام 1958م –1959م، والذي قال فيه مصطفى هشماوي أيضا بأنه إلتحق بداخل الجزائر بسلاحه وأبلى بلاء حسنا ضد العدو، وذلك في الولاية الرابعة [1] .

وتمكن بومدين من أن يلتحق بتشكيلة المجلس الوطني للثورة بعض ضباط جيش الحدود الموالين له، كعلي منجلي، وقايد أحمد، والطاهر الزبيري، وعلي السواعي، عمار رجاي، وأصبح العسكريون يشكلون 3/2 من المجلس الوطني للثورة مقابل 3/1 من السياسيين [2] .

يمكن تفسير هذا الفرق بسبب فشل الحكومة المؤقتة في أداء مهامها، والتي أغلب قادتها سياسيون، وإعتمادها على العسكرين في حل المشاكل العالقة الأمر الذي يعني أن مهمة تحديد أعضاء الحكومة أسندت إلى العسكرين لما كانت لهم من هيمنة عل السياسيين [3].

ومن قرارات الإجتماع كذلك نذكر، ضرورة تعيين قيادة جديدة، وإعادة تنظيم الجيش، كما ألح العقداء إلى ضرورة وضع برنامج وقوانين أساسية للثورة وكذا تحديد برنامج عمل، وآفاق المستقبل ودعى العقداء في إجتماعهم ذلك غلى ضرورة، الحذر من سياسة ديغول خاصة ذلك الخطاب الذي ألقاه في 19 ديسمبر 1959م، والذي كان يهدف من وراءه إلى زعزعة الثقة في نفوس المجاهدين .

[1]- شبوب محمد ، المرجع السابق، ص59.

[2]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين والسياسين، المرجع السابق، ص ص 42، 43.

[3]- ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات بجيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958 مارس 1962) مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران 2010-2011، ص35.

إضافة إلى ضرورة التفكير في تحطيم الخطوط المكهربة على الحدود، ونقل العمل المسلح إلى الخارج، إعادة جبهة التحرير الوطني إلى الجزائر، وكذا الحث إلى ضرورة مناقشة مشكلة التصفيات والتعذيب داخل جبهة التحرير الوطني، وذكر هنا قضية لابلويت .

إذا كان الإجتماع ذا دلالة سياسية، إلا إنه من جانب آخر أعطى تقييما شاملا للأوضاع ذات الصلة للثورة داخليا و خارجيا، مع التركيز على التقييم العسكري، وذلك لأهميته ميدانيا خاصة بعد إعتماد السلطات الفرنسية على سياسة الهيمنة الحديدية اتجاه الثورة، التي جسدتها ميدانيا تلك العمليات الكبرى بقيادة الجنرال شال، وتمثلت في عمليات التمشيط تلك [1] .

ومن الناحية السياسية والإجتماعية كان من الضروري أيضا على قيادة الثورة مواجهة المخاطر في هذا الجانب، وذلك أمام مشاريع ديغول الرامية إلى إبعاد الشعب عن الثورة، ومن هنا فقد دعى هؤلاء العقداء في إجتماع تونس ذاك إلى ضرورة الإسراع في توعية الشعب هناك في القرى، والمداشر والمدن وحتى في المحتشدات والمعتقلات والسجون، وإنطلاقا من تلك القرارات نجد أن الهدف منها كان يتمثل في وضع حد لتلك الإنزلاقات التي كانت الثورة تتعرض لها داخليا، وذلك عن طريق إعادتها إلى مسارها الصحيح[2].

لذلك إجتماع العقداء العشرة كان بمثابة لجنة تحضيرية لعقد إجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية المقبل [3].

إن إجتماع العقداء كشف عن مدى الفرق الشاسع والخلافات الخطيرة التي وصلت إليها مؤسسات جبهة وجيش التحرير الوطني نتيجة الصراعات الشخصية على السلطة، وهو الأمر كان يتطلب تدخلا سريعا وحاسما من بعض هؤلاء العقداء لإعادة الإعتبار للثورة لكي تحقق هدفها

[1]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص61.

[2]- نفسه، ص ص62، 61.

[3]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين والسياسيين، المرجع السابق، ص41.

المنشود، كما أن العقداء استطاعوا ولو إلى حين إعادة مسار الثورة إلى مسارها الصحيح و ظهروا بقيادة موحدة أمام الرأي العام المحلي والعالمي، وأمام الإدارة الفرنسية المتلاعبة و بذلك جنبوا الكفاح المسلح كارثة النشر ثم الانقسام[1].

2- الإجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة وعلاقته بالعقيد لطفي من 1959/12/16 إلى 1960/01/18م :

كان الاجتماع في هذه المرة ماراتونيا، ومطبوعا بكثير من الحدة والصراحة، أثيرت أثناءه جميع القضايا الأساسية مثل تمرير الأسلحة والذخيرة عبر خطي موريس وشال، وضرورة دخول جيش الحدود، وقيادته لتعزيز الولايات وكذلك رجوع القيادة العليا للثورة إلى أرض الوطن لما تقتضي ذلك المبادىء التنظيمية المنصوص عليها في وثيقة وادي الصومام، وعلى الرغم من أن أعضاء الحكومة كلهم في المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلا أنه لم يسمح لهم بحضور الإجتماع الذي إعتبر عسكريا بحتا، وبعد الكثير من الأخذ والرد وتوقف الإجتماع لعدة مرات توصل المجتمعون إلى الإتفاق على تركيبة جديدة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وحددوا له اليوم السادس عشر من شهر ديسمبر كبداية لأعماله في طرابلس [2].

حيث بدأت أشغال الإجتماع بالعاصمة الليبية طرابلس في 16 ديسمبر 1959م في أجواء طبعتها السرية والتكتم الشديد، حضر الإجتماع كل من الأعضاء الذين سجلت أسماءهم في التركيبة الجديدة للمجلس الوطني للثورة التي عينها العقداء العشر ولم يختلف إلا هؤلاء الذين كانوا بداخل الجزائر، دامت دورته 33 يوما[3].

[1]- محمد العربي الزبيري و آخرون، المرجع السابق، ص159.

[2]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 135، 136 .

[3]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص101.

ان العقيد لطفي لم يوافق في بداية الأمر حتى بمشاركة من يسمون بالباءات الثلاث نظرا لكونهم طرف في النزاعات القائمة وكونهم أعضاء في الحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائرية[1] حيث قال لهم العقيد لطفي في أول إجتماع: أننا سننظر في مشاكل، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وسنقيم أعمالها وأنتم أعضاء في الهيئات فكيف سيكون موقفكم وإذا وافقنا على مشاركتكم ألا يكون من العدل أن نسمح بذلك لباقي أعضاء الحكومة، وقد تسبب ذلك في إغضاب كريم بلقاسم الذي كان يعتقد بأنه الزعيم دون منازع، وكاد اللقاء أن يتحول إلى أزمة أخرى لولا تدخل العديد من الضباط السامين لجيش التحرير الوطني. [2]

ونجد أن المجلس قد استمع في البداية إلى البيانات المتعلقة بنشاط الحكومة المؤقتة حيث قام المجلس بإدخال بعض التعديلات على تشكيلاتها الأولى من ذلك أنه قام بتقليص عدد أعضائها من 19عضو إلى 13 عضو [3] ثم انصرف إلى بحث عميق، ومستفيق للوضعية العسكرية، واتخذ مجموعة من القرارات الرامية إلى جعل الأجهزة النظامية للثورة تتلائم مع الأوضاع الجديدة [4] .

وأبقى المجلس على مناصب كل من عبد الحفيظ بوصوف الذي كان وزيرا للإتصالات والإستخبارات، ولخضر بن طوبال الذي كان وزير الداخلية، ويزيد محمد وزيرا للإعلام، وفرانسيس أحمدكوزير للمالية والشؤون الإقتصادية، لكن التعديل الذي لم يكن في صالح طموحات كريم بلقاسم فيتمثل بتكليفه لوزارة الخارجية و نائب الرئيس لمجلس وزراء فرحات عباس [5]، وبالتالي لم يعد الجيش تحت إمرته حيث أوكل هذا المنصب إلى اللجنة الوزارية للحرب (CIG) وأعضائها كريم بلقاسم، بن طوبال، وبوصوف ولها سلطة الإشراف على الجيش بما فيها الوحدات المعسكرة على الحدود الجزائرية

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص101.

[2]- نفسه، ص 136.

[3]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص64.

[4]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص136.

[5]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص64.

المغربية، والجزائرية التونسية، ويتولى قيادة هذه اللجنة العقيد هواري بومدين .إذا فاز بهذا الترشيح أمام محمدي السعيد الذي أصبح وزيرا للدولة، وكان إختياره لكفاءته و هو على أسس القيادة الغربية للأركان فقد أظهر عن قدراته العالية في إتقان فن التنظيم لهذا أسندت إليه هذه المهمة. [1]

وقد أعاد المجلس الوطني للثورة تثبيت فرحات عباس على رأس الحكومة، ونسجل أن كريم كان منذ بداية الاجتماع ضد إعادة تنصيب فرحات معتبرا أن الرئاسة يجب أن تعود إلى أحد المؤسسين التاريخين، وهو في هذا يقصد نفسه لأنه الوحيد الذي بقي من هؤلاء وقد رفض كل من بوصوف وبن طوبال فكرة تنصيب كريم على رأسها [2].

وبمجرد التعيين والتنصيب تحركت قيادة الأركان لإعادة تنظيم الجيش على الحدود الشرقية والغربية، وكان أول إجراءاتها إستدعاء الضباط القدماء، وتسريح المعتقلين على إثر حركة العقيد محمد لعموري، وإستبعاد الضباط القديمين من الجيش الفرنسي عن الوحدات القتالية، وقيادة الفيالق وحزب هذا التدابير في نفس الباءات الذين إعتبروا ذلك تحديا لهم فلجأوا إلى المناورة، وإستمدوا من الحكومة أمر لقيادة الأركان بالدخول إلى أرض بالدخول إلى أرض الوطن للإشراف هناك على سير المعركة[3]. وقد اقترح العقيد لطفي على اعضاء الاجتماع ان الهدف العسكري في الداخل وليس في الخارج وهنا يقصد اضاء المجلس انه ما الهدف من تواجدهم خارج الوطن و التكلم والقرار نيابة على الناس التي تكافح في الداخل وهذا تدخل صريح وجريء من العقيد لطفي ، اضافة الى حديثة عن المرأة وغيابها في المجالس لأنهن مجاهدات وحملن السلاح ضد العدو وأن المرأة الثورية لها الحق في أن تعتلي مراتب قيادية على مستوى الولايات والهيئات القيادية العليا. [4]

[1]- ميلودي سهام، المرجع السابق، ص37.

[2]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص102.

[3]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص142.

[4]- فيلم سينمائي بعنوان " لطفي" سيناريو وإخراج أحمد راشدي 2015.

ومن نتائج الإجتماع التي توصل اليها العقداء نذكر:

1- تأسيس حكومة مؤقتة جديدة، ويلاحظ هنا أن المجلس حدد معالم الرئيسية للسياسة الجديدة التي يجب أن تنتهجها في المستقبل[1].

2- على الصعيد السياسي فقد أوكل المجلس الوطني للثورة إلى الحكومة المؤقتة ما يلي[2] :

-أن تتولى حق تقرير المصير عن طريق الاستفتاء تنظمه الأمم المتحدة وتشرف عليه هذه التقنية لا تستبعد التفاوض الثنائي.

-أن يعيد إطلاق فكرة الوحدة المغاربية دون القبول بشروط قد تفسد التحالفات مع البلدان العربية والكتلة الشرقية، وأن تطالب البلدان العربية بقطع مبادلاتها الإقتصادية مع فرنسا، ومقاطعة السفن والطائرات الفرنسية، وإجلاء القوات الفرنسية التي كانت لا تزال في تونس وفي مراكش .

- أن تصل البلدان الإفريقية على سحب رعاياها المندمجين في الجيش الفرنسي، العاملين في الجزائر.

-أن تدفع الإتحاد السوفياتي، والصين كي يرسلا متطوعين، وتقنين إلى الحدود. بإنشاء لجنة للمحاسبة من أجل السهر على حسن سير المالية جبهة التحرير الوطني وعلى ضرورة تطبيق توجيهات المجلس [3].

أما على الصعيد العسكري أوصت الدورة بضرورة تكثيف العمليات العسكرية و الإسراع بدخول قادة الجيش إلى ولاياتهم الأصلية[4].

-المطالبة بعدة ضباط الكبار إلى الجزائر، وإرسال أشخاص لإعادة الصلة بالداخل.

---

[1]-ميلودي سهام، المرجع السابق، ص37.

[2]-شبوب محمد، المرجع السابق، ص56

[3]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الاسطورة و الواقع (1954-1962)، المصدر السابق، ص 212.

[4]- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة 1929-1979م، ت : عبد العزيز بوباكيرة، ج1، دار القصبة، 2011، ص148.

-المصادقة على دستور مؤقت للجمهورية الجزائرية أي جبهة التحرير الوطني بإطاراتها ومناضليها في الميادين العسكرية و السياسية .

وكذلك إتخذ المجلس مجموعة من القرارات الرامية إلى جعل الأجهزة النظامية للثورة تتلائم مع الأوضاع الجديدة[1]، حيث إفترق المجلس الوطني بإلحاق تخفيف الجهاز الإداري ووضع المناضلين المحررين من وظائفهم في خدمة الجيش التحرير الوطني [2].

من هنا نجد أن القرارات التي جاء بها المجلس الوطني للثورة عملت على إعادة هيكلة جيش التحرير الوطني وكذا ربما الداخل بالخارج [3]، وعليه يعتبر إجتماع العقداء العشر في 1959م، ثم المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1960 نقطة تحول هامة في مسيرة الثورة و الجزائر عموما لأنه أضعف الباءات الثلاث، وأدى إلى صعود جيل عسكري جديد بقيادة بومدين [4].

[1]- ميلودي سهام، المرجع السابق، ص ص 67، 66.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الاسطورة و الواقع (1954-1962)، المصدر السابق، ص212.

[3]-شبوب محمد، المرجع السابق،ص67.

[4]- رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين والسياسيين، المرجع السابق، ص44

المبحث الثاني : ظروف استشهاده

إن قضية خط موريس وشال وتمركز الجنود في الحدود تسبب في قلق مستمر عند المجاهدين الذين يرغبون في القتال داخل الجزائر، وأحدث عند الضباط نوعا ما من الإضطراب، دفعهم إلى التمرد على القيادة وإتهامها بالتقصير والتهاون، وهو ما رأيناه من قبل، وأشرنا إليه، ولعل تمرد الزبير في الجهة الغربية كان أثر سيء على معنويات العقيد لطفي الأمر الذي جعله يتخذ قرارا بالدخول إلى الجزائر مع جنوده بعد رجوعه من إجتماع العقداء العشرة والمجلس الوطني للثورة 1960م[1].

إنطلق سي لطفي من منطقة بودنيب في المغرب، وتوجه نحو جبال بشار متحديا صعوبة الطبيعة و قساوتها، وخطورة المنطقة بإعتبارها كانت منطقة تجارب للصواريخ الفرنسية الجديدة[2]، ومنها يقطع الخط المكهرب، ويسلك طريق الجبال التي كانت عارية [3]

لقد كان العقيد لطفي يدرك تمام الإدراك أنه مقبل على أخطار جسيمة ولكنه لم يلجأ إلى الحلول السهلة بل إختار أصعبها إيمانا منه بأنه خلق ليجاهد من أجل الجزائر، فقيادة الجيش الفرنسي في الجنوب الغربي جعلت على جبل بشار وحدة من المرتزقة، حيث كلفت من قواتها ولاسيما من حدودها المستهدفة عزل الثورة عن العالم الخارجي من جهة وعن الحكومة المؤقتة التي كانت تتخذ من العاصمة التونسية مقرا لها، وأصبح التنقل بين الحدود خطيرا جدا إلى درجة أن كثيرا من الدوريات والبعثات العسكرية كانت تقع كمائن العدو لما وقع للعقيد عميروش و الحواس سنة 1959، كتب القدر أن يقع العقيد لطفي في كمين مشابه بجبل في بشار بينما كان عائدا في دورية صغيرة لكي لا يجلب أنظار العدو، وفي معركة غير متكافئة حيث جند العدو بالمدافع و الطائرات أظهر خلالها العقيد لطفي شجاعة نادرة وتحدى العدو ببسالة، ولم يستسلم بالرغم من المآل الواضح الذي كان من المتوقع أن تؤول إليه المعركة .

---

[1]- زهير إحدادن، المرجع السابق، ص70

[2]- محمد شريف عباس، المصدر السابق، ص 130.

[3]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص359.

من أقواله التي لا يزال يذكرها رفاقه الذين كتب لهم أن يرزقوا بحياة جديدة، هيا أيها الرفاق والإخوة: إنها المرة الأخيرة وسبحان الله العظيم فعلا كانت المرة الأخيرة[1].

سقط العقيد لطفي مع شلة من رفاقه المجاهدين في ميدان العزة والشرف بمنطقة جبل بشار في السابع و العشرين من مارس من عام 1960 [2].

وبعد حياة كلها جهاد ونضال فاز العقيد لطفي بالشهادة رفقة نائبه الصاغ الأول فراج عندما كان عائد إلى ميدان عملياته بالولاية الخامسة [3] وباستشهاد العقيد لطفي فقدت الثورة الجزائرية قائدا عسكريا حقيقيا ورجلا سياسيا محنكا ترك بصمته في حرب التحرير الوطني الذي كان حريصا دائما على تقويتها داخليا وتنظيمها، مؤكدا على أن قيادة الثورة يجب أن تتم من الداخل[4] .

هكذا كانت حياة بطلنا لطفي كلها نشاطا دؤوبا، ولم يعرف الراحة ولا التهاون في أداء الواجب المقدس.

كان لطفي عظيما وسط العظماء، مجاهدا كبيرا من أجل قضية كبيرة استشهد على أرض الوطن والسلاح بين يديه، ولقد وهب شبابه الزاخر بالوعود بغير عوض لنداء الواجب، كانت له أكثر من رؤية للجزائر رؤية بعيدة وطموح مواطن، إستشهد لطفي رحمه الله، لكنه لم يرحل أبدا[5]

[1]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص359.
[2]- محمد شريف عباس، المصدر السابق، ص 130.
[3]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص360.
[4]- بن عزة مسعودي ، المرجع السابق، ص34.
[5]- بوعلام بسايح، المصدر السابق، ص ص 131، 132.

المبحث الثالث: نظرة العقيد لطفي للجزائر ما بعد الاستقلال

لم ينحصر عمل العقيد في الجانب العسكري فقط بل كرس أيضا جزءا من جهاده في الكتابة حيث دون مخطوط من حوالي 199 صفحة و هو عبارة عن دراسة اجتماعية إقتصادية للجزائر ما بعد الإستقلال، ظهر المخطوط إلى العلن سنة 2007 حيث كان بحوزة المجاهد عبد الغني عقبي المدعو عمار وهو من مجاهدي منطقة تلمسان، شكلت هذه الوثيقة دراسة إقتصادية شاملة ودقيقة . فيها الخطوط العريضة للوجه الإقتصادي الذي يتوجب على الجزائر المستقلة أن تسلكه [1]

حيث ركز العقيد على الجانب الزراعي بشكل كبير حيث اعتبر بأن التطور الاقتصادي مرهون بتطوير الجانب الزراعي والفلاحي لتحقيق هذا التطور لابد من استغلال كل الثروات الباطنية الغير المستغلة بوضع برنامج قائم على التشجير و توسيع الزراعة و تربية المواشي و كذلك الاستثمارات ورفع عدد العاملين في هذا القطاع و في دراسة أجراها العقيد بأنه بعد كل هذا يمكن أن ترفع نسبة الإنتاج الفلاحي حوالي 75 بالمئة في مدة خمس سنوات و 150 بالمئة في مدة 10 سنوات.

كما دعا العقيد لطفي إلى إستخدام نظام محدد في الري و هو التقطير، حيث أشار أنه في فترة عشر سنوات القادمة يمكن إستصلاح حوالي 6 ملايين هكتار من الأراضي مع تخصيص حوالي 2 مليون هكتار منها لإدخال هذا النظام وهو التقطير، وقدم دراسة مفصلة عن الثروة المائية لأن تطور الزراعة في الجزائر l مرهون بتوفير الثروة المائية وركز على ثلاث نقاط رئيسية (المياه الجوفية – المسطحات المائية المنتشرة في الصحراء الكبرى للجزائر – السدود والطاقة الكهروبائية) . [2]

إضافة إلى تقسيمه للثروة، الطاقوية للنفط والفحم الغاز والحديد وقد تطرق إلى الغاز بدراسة مفصلة واعتبره مستقبل الجزائر: وما يؤكد النظرة المستقبلية السلمية للعقيد، كما استهدفت هذه الدراسة المخزون الطاقوي للجزائر وتوزعها عبر الأقاليم واخذ بالدراسة منطقة شلف كنموذج، كما

[1]- بن عتو رضا، بن يوسف تلمساني، الرؤية الإقتصادية للجزائر المستقلة من خلال وثائق (مخطط العقيد لطفي، برنامج طرابلس، وثيقة إتفاقية إيفيان)، العدد 19 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، 2018، ص ص88.

[2]- بن عتو رضا، بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص 89.

ذكر كذلك بأن الصناعة في الجزائر مرهونة بالثروات الطاقوية والمعدنية، حيث تنبأ أنه من الممكن أن تتطور الصناعة الجزائرية أربعة مرات في مدة عشر سنوات لكن لا يمكن تحقيق ذلك إلا بالتخلص من الهيمنة الفرنسية في هذا المجال.

كذلك من الأمور التي تطرق إليها العقيد في مخططه هو العملة الوطنية بإعتبارها جزءا من النظام الإقتصادي الجزائري و رمزا لسيادة الوطنية لذلك دعى إلى ضرورة الحفاظ عليها من التآكل والإنهيار و تخليصها من النظام الإستعماري القديم، كما حذر من منطقة فرنك وما يصاحبها من قيود مالية وجمركية قد تفرضها فرنسا على إقتصاد الجزائر[1].

أما التبعية النقدية فإنه أمر أخطر من السابق لأن هذه التبعية لم تأتي بموافقة الجزائر و إنما جاءت بإستخدام القوة و تعويضها بالانضمام إلى المنضمات الإقتصادية العالمية الكبرى.

[1]- بن عتو رضا، بن يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص ص90- 91.

الخاتمة

خاتمة:

ينتسب العقيد لطفي إلى مدينة تلمسان التي تقع غرب مدينة الجزائر، لها موقع جغرافي هام ميزها عن باقي مدن الجزائر، كما يشهد لها التاريخ أنها أنجبت أجيالا كتبوا تاريخها بأحرف من ذهب، وفي أواخر القرن 19 كانت تلمسان مقسمة الى فئتين، الكراغلة والحضر ، وكانت تحت حكم السلطان المغربي عبد الرحمان بن هاشم الذي دخل في مشاورات مع فرنسا من أجل ضم تلمسان ، فقامت بمبايعة الأمير عبد القادر سنة 1833 ، وشهد الأمير عمليات حربية من طرف كلوزيل الذي دخل الى تلمسان سنة 1836، وبعد معارك كثيرة تعرض الأمير عبد القادر الى هزيمة يائسة ضد قوات الزقاق أوسكاك ، كما عرفت المنطقة مطلع القرن 20 نشاط النخب الجزائرية بزعامة الأمير خالد ثم مصالي الحاج الذي اهتم بالنشاط السياسي في أوساط المهاجرين خاصة .

ظلت الثورة الجزائرية وما تزال أعظم ثورة في تاريخ القرن 20 وهذا في مخيلة الشعوب المتحررة من براثن الاستعمار فقيمتها من قيمة صناعها ، ومجدها مستلم من بطولات مجاهديها وتضحيات الشعب الذي احتضنها فالعقيد لطفي أحد القادة البارزين في هذه الثورة.

بن علي بودغن وهو الإسم الحقيقي للعقيد لطفي من مواليد مدينة تلمسان في سنة 1934/5/5 ، كان له علاقة مع النخبة الجزائرية و كان متعطشا للالتحاق بالثوار في الجبل ، حيث التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1955 ، وأعطي له اسم سي براهيم سنة 1956 ، ومع مرور الوقت أصبحت تتضح مؤهلات القيادة لدى العقيد لطفي ، فتولى قيادة الولاية الخامسة سنة 1958 ، كما تعقب على حكم الولاية عدة قيادات : العربي بن مهيدي ، عبد الحفيظ بوصوف ، محمد بوخروبة الملقب بومدين ، حدو بوحجر الملقب بسي عثمان ، وكلهم ساهم بنجاح الثورة وافشال مخططات الاستعمار في هذه الولاية.

قام العقيد لطفي بعمليات عسكرية عديدة من أجل إفشال مخططات العدو كالهجوم على مقر البلدية المختلطة لبلدية سبدو في ديسمبر 1955 والهجوم على معمل الزرابي الوهراني في أفريل 1956 ، وعملية الدورية المشبوهة ماي 1956 ، كما أنه خاض عدة معارك مثل معركة جبل عمور 1956 ، ومعركة خناق عبد الرحمان 1957.

شارك العقيد لطفي في اجتماعات جبهة التحرير الوطني بتونس واجتماع المجلس الوطني للثورة بليبيا ، بعدها قرر العقيد لطفي الدخول إلى الجزائر لمساندة المجاهدين بعد شراء مجموعة من الابل والدخول الى بشار ليلا من أجل ان لا يلفت أنظار الفرنسيين ويقطع خط شال على الحدود ، بعد وصول الخبر الى الجيش الفرنسي بشراء الابل ، قام ببعث قوات عسكرية إلى منطقة بشار ، لأنه حتما حسب رأيهم سوف يصل العقيد لطفي ورفقائه إلى جبل بشار وفعلا تمت محاصرته هناك .

وبعد معركة طويلة مع العدو توفي العقيد لطفي في 27 مارس 1960 بجبال بشار وعمره لا يتجاوز 27 سنة ، ونحن كباحثين في التاريخ وفي شخصية العقيد لطفي أثرت في أنفسنا آخر عبارة قالها لرفقائه أنه إذا كانت الشهادة في بشار سيكون قبره وقبر رفقائه دليل على أن بشار أرض جزائرية .

الملاحق

الملحق رقم 1 : صور العقيد لطفي أثناء الثورة التحريرية[1]

.-

[1]- بلحسن بالي ، المصدر السابق ،ص 42 والطاهر جبلي ، سعاد يمينة شبوط ، المرجع السابق ، ص 196

الملحق رقم 2 : صورة تبين خريطة الولاية الخامسة[1]

[1]ـ عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 224 .

الملحق رقم 3 : صورة العقيد لطفي رفقة بوداود المدعو سي منصور[1]

[1]- بوداود محمد المدعو سي منصور، المصدر السابق ، ص 100 .

الملحق رقم 4: صائفة 1959 بتونس بمناسبة اجتماع العقداء العشرة : بومدين ولطفي ، يداعبان بن طوبال[1]

[1]- علي كافي، المصدر السابق ص 226.

ملحق رقم 05: التعريف بالشخصيات المذكورة في البحث:

أحمد بن بلة : ولد في بلدة مارنيا القريبة من الحدود المغربية عام 1916، إنخرط في حزب الشعب الجزائري، إنضم إلى حزب الوحدة والعمل كان من قادة إختطاف الطائرة حيث استمر في سجون فرنسا أكثر من ست سنوات حتى إستقلال الجزائر أطلق صراحه ثم عين رئيسا للجمهورية مدة ثلاث أعوام [1].

أحمد زبانة: ولد في 05 سبتمبر 1920 بوهران، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا وشارك في مظاهرات ماي 1954، عضو في منظمة خاصة اعتقل في 25 أفريل 1956 وأطلق سراحه سنة 1957، ومنذ ذلك التاريخ لم يعثر عليه لهذا لقب بالشهيد بدون قبر.[2]

الأمير خالد : هو خالد ابن الهاشمي بن الحاج بن عبد القادر ولد بدمشق في 20 فبراير 1875 عرف لقب " الأمير خالد" كان له دور في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (نجم شمال إفريقيا). [3]

الامير عبد القادر : ولد عام 1807 قرب مدينة معسكر، تعلم الكتابة والقراءة و عمره لا يتجاوز خمس سنوات وحفظ القرءان الكريم .إهتم بالفروسية و ركوب الخيل .برزت شخصية عبد القادر في أنه رجل دولة وسياسة . خاض عدة معارك ضد الإحتلال الفرنسي توفي سنة 1883[4].

بن بلة : ولد في بلدة مغنية القريبة من الحدود المغربية عام 1916، إنخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم إنضم إلى حزب لوحدة و العمل، ألقي عليه القبض بعد حاث وهران كان من قادة إختطاف الطائرة عين 3 أعوام رئيسا للجمهورية[5] .

---

[1]- (وبير ميرل)، مذكرات أحمد بن بلة، تر : العفيف الأخضر، دار الأدباء، بيروت، ص ص 05، 06.

[2]- قراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص التاريخ والثورة الجزائرية 1954-1962، كلية العلوم الانسانية الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010-2011، ص85.

[3]- بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 71 .

[4]-أسيا تعميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص ص 15- 18.

[5]- أنظر : أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر : العفيف الأخضر، دار الأدباء، بيروت، ص ص 05، 06.

بن يوسف بن خدة : ولد عام 1922 بالبليدة و التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، يعتبر من أبرز الشخصيات المركزيين حيث إلتحق بجبهة التحرير عام 1935وفي 1956 أصبح عضو في المجلس الوطني و عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية[1] .

الجنرال بيجو : ولد سنة 1784في مدينة ليموج، عين برتبة ملازم ثانر حارس نابليون الإمبراطري سنة 1806، منح لقب مارشال بيجو 1784-1849[2]

الحاج بن علا : من مواليد 1923 بتيارت شارك في الحرب العالمية الثانية و انظم إلى المنظمة الخاصة عين نائبا لإبن المهدي مسؤولا عن وهران ثم عين عضوا في المجلس الوطني توفي سنة 2009[3]

حسين أيت أحمد : ولد عام 1926 إنظم إلى حزب الشعب، ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة و آول ممثل لجبهة التحرير وعضوا في المجلس الوطني للثورة[4] .

الحكيم بن عودة بن زرجب : ولد في 09 جانفي 1921 بتلمسان ترعرع في أوساط شعبية بسيطة، تحصل على شهادة بكالوريا 1941 انخرط في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، تحصل على شهادة الطب 1948اشتغل كمهنة طبيب بسرية تامة بنشاط ثوري توفي سنة 1956[5].

ديدوش مراد : ولد عام 1922 بالجزائر، كان عضوا في المنظمة الخاصة و عضو في جماعة ال22 1954 ثم قائدا لمنطقة قسنطينة أكتوبر 1954 توفي في جانفي [6]

ديدوش مراد : ولد عام 1922 بالجزائر، كان عضوا في المنظمة الخاصة وعضو في جماعة ال22 1954 ثم قائدا لمنطقة قسنطينة أكتوبر 1954 توفي في جانفي 1955[7]

[1]-محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر : نجيب عبادة، صالح المثلوني، الجزائر، 1994، ص 183.

[2]- سام العسلي، الماريشال بيجو، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1982، ص11.

[3]- منصوري رضوان، المرجع السابق، ص31.

[4]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 85.

[5]- بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1839-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج 1 ص ص 433، 434.

[6] - محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المصدر السابق، ص ص 189، 190.

[7]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص ص 189، 190.

ديغول: ولد في1890 ليل الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية سانسير، عين جنرال فرقة و نائب لكتابة الدولة، للدفاع الوطني في يناير 1940م، كان أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة[1] .

رابح بيطاط : ولد عام 1925 بقسنطينة إنظم إلى حزب الشعب عضو في المنظمة الخاصة قائدا للمنطقة الرابعة و عضوا في المكتب السياسي لجبهة التحرير [2].

سعيد يازوران : ولد في 18 مارس 1912 بتيزوزو من عائلة متوسطة الدخل، تحصل على الشهادة الإبتدائية، كان ميالا إلى حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، عين قائدا على الولاية الثالثة (منطقة القبائل) عام 1957[3] .

سليمان دهيلس :الملقب بسي الصادق ولد في القبائل الكبرى، إشتغل سائق أجرة، إنظم إلى حزب الشعب الجزائري، ثم حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية عام 1945م، شارك في مؤتمر الصومام ممثل للولاية الرابعة، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وشغل منصب قائد الولاية الرابعة عام 1959م [4] .

سي جابر : المدعو سي مبارك .إسمه الحقيقي لواج محمد ولد في ماي 1936 في عين غرابة بلدية سيدو التحق بجمعية العلماء المسلمين .عين قائد للقطاع السادس بالمنطقة الخامسة رقي إلى رتبة نقيب و قائد للقطاع ثم إلى رتبة رائد سنة 1958[5].

صالح بوبنيدر:من واد الزناتي كان ناقلا صغيرا انظم إلى ح.ا.ح. د، و أيد عام 1954 قياد الثورة، أوكل إليه أحمد زيغود مسؤولية إقليم الزناتي، قائد الولاية الثانية 1960-1962[6].

---

[1]- ميلودي سهام، المرجع السابق، ص12.

[2]- المصدر نفسه، ص 188.

[3]- شبوب محمد، المرجع السابق، ص ص51-52.

[4]- المرجع نفسه، ص52.

[5]- بن غزة محمودي، استراتيجية الولاية الخامسة الولاية في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958-1962)، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الحركة الوطنية والثورة التحريرية . (1830-1962)، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، 2017، ص34.

[6]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، المصدر نفسه، ص 353

عبد الحميد بن باديس: هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن المكي بن باديس، ولد بمدينة قسنطينة 1889.بدأ دراسته الأولى في مدينة قسنطينة ثم سافر إلى تونس لإتمام دراسته، تمثلت دعوته في الإصلاح و التغيير عن طريق المدارس و النوادي ودرس الحضارة الإسلامية، تزعم جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 [1].

عبيدي الحاج لخضر : ولد في باتنة من عائلة فلاحية فقيرة كان من أعضاء حزب الشعب الجزائري، ثم واصل نضاله في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، عين مسؤولا عن الولاية الأولى سنة 1958م[2].

علي كافي : ولد الرئيس علي كافي في 7 أكتوبر 1928 بمزرعة قرب الحروش في المكان المسمى " بسونة " عمالة قسنطينة (ولاية سكيكدة حاليا)، وهو من عائلة ريفية محافظة تنتمي إلى الزاوية الرحمانية التي اشتهرت بمقاومتها للإستعمار الفرنسي عن طريق تلقين الدين و اللغة العربية التي كانت ممنوعة أنذاك. حفظ القرءآن الكريم على يد والده، إلتحق عام 1946 بمعهد الكتانية بقسنطينة شارك مع مناضلي الحركة الوطنية التونسية، وكان يقوم بالتنسيق بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي مناضلا فيها، شارك في مؤتمر الصومام ضمن وفد الولاية الثانية، وفي خريف 1956 عين قائدا عسكريا للولاية الثانية، وفي أفريل من عام 1957 رقي إلى عقيد مسؤول على الولاية الثانية، كما شارك شارك في إجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ. [3]

علي منجلي: ولد بعزابة (سكيكدة) في 07 ديسمبر 1922م، وإلتحق بحزب الشعب الجزائري سنة 1942م وقد سجن بسبب نشاطه إثر حوادث 08 ماي 1945م، شارك في الإنتخابات البلدية سنة 1947م و فاز بمنصب مستشار بلدي، كان اقرب للمركزين، شارك بمؤتمرهم الذي عقد بالعاصمة في أوت 1945م .إلتحق بجبهة التحرير الوطني 1955م، بعد الإستقلال أصبح نائب لرئيس المجلس

[1]–فهمي توفيق محمد مقبل، عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و النهضة في تاريخ الجزائر الحديث 1889–1940، مجلة الدرعية، العدد العشرون، 2003، ص ص 233– 239.

[2]–شبوب محمد، إجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 م ظروفه أسبابه و إنعكاساته على مسار الثورة، المرجع السابق ص ص 51، 52.

[3]– علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، ط [2]، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص ص 15، 16.

الوطني، عين عضو في مجلس الثورة لكن إنسحب منه بعد فترة وجيزة إثر خلاف مع المرحوم قايد أحمد حول مشروع ميزانية سنة 1967م[1].

فرانسيس أحمد: قيادي في أ.ب.ج ثم في الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري، عضو في جبهة التحرير الوطني، وزير المال 1958-1961م، وزير المالية لدى بن بلة 1962-1963.[2]

فرحات عباس : ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني غافر .بدأ حياته السياسية صغيرا، وكان من مؤسسي جمعية الطلبة لشمال إفريقيا، وتخرج من الكلية المختلطة للصيدلة و الطب عام 1935. كون حزب أحباب البيان و الحرية ثم حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر ثم إلتحق بصفوف الثورة سنة 1956[3].

القايد أحمد: مدرس، عضو اللجنة المركزية، عضو بلدية تيارت، إنظم إلى المقاومة في نهاية 1955م، مسؤول منطقة فجيج ببشار، عضو م.و.ث.ج في 1959م، وهيئة الأركان (1959–1962) وزير السياحة 1964، وزير المال 1965–1967، عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، عضو مجلس الثورة 1965–1975، مسؤول الحزب 1967–1974، توفي عام 1978م[4]

قيادي في أ.ب.ج ثم في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو في جبهة التحرير الوطني، وزير المال 1958، 1961م، وزير المالية لدى بن بلة1962–1963م [5].

كافينياك : أوجين كتفينياك ولد سنة 1802 بباريس، أحد أبرز الأسماء العسكرية و السياسية في تاريخ فرنسا الإستعماري خاض عدة معارك رفقة الجنرال بيجو، أسندت مهمة إحتلال تلمسان 1836 [6]

[1]–سعد بن باشير لعمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1987، المصدر السابق، ص231.

[2]–محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ص337.

[3]–علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط 2، الجزائر، 2009، ص ص 03-05.

[4]–محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، المصدر السابق، ص353.

[5] –محمد حربي، للأسطورة و الواقع و المصدر السابق، ص337.:أنظر

[6]–بن سيفي عز الدين، تاريخ منطقة أولاد ميمون من خلال بعض المصادر الفرنسية أنموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد28، جامعة بابل، الجزائر، 2016، ص64.

كريم بلقاسم :ولد كريم بلقاسم في 14 ديسمبر 1922 قرب ذراع الميزان وسط أسرة ميسورة الحال . انظم إلى مدرسة ساروي بالعاصمة، إنخرط في صفوف حزب بعد 1945، و نال منها شهادة الدراسة ، من أصول ريفية برجوازية، ومن قدماء المنظمة الخاصة، وقد لعبت دورا كبيرا في القضاء على الأزمة عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، اغتيل بعد الاستقلال في اكتوبر 1970 بألمانيا[1].

لامين دباغين : عضو قيادة ح.ش.ج. 1939–1949 م، نائب من 1946 –1951م عضو قيادة جبهة التحرير الوطني 1956–1959م وزير الشؤون الخارجية 1958 –1959 م[2]،

لخضر بن طوبال: من مواليد 1923 نشا في اسرة ريفية فقيرة ، انخرط في المنظمة الخاصة بعد تاسيسها عام 1947 [3]

مبارك ميلي : هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي إبراهيم ولد عام 1896 بقسنطينة، مارس التعليم في المدرسة القرءانية و أسس مدرسة "الشبيبة "، يعد أبرز رجال الإصلاح في الجزائر[4] .

محمد بوضياف: ولد في 23 جوان في مسيلة ناضل في حزب الشعب و في المنظمة الخاصة، اختطف مع ابن بلة يوم 23 أكتوبر 1956 وأسس حزب الثورة الإشتراكية ويعتبر من الأوائل مؤسسي جبهة التحرير الوطني اغتيل في سنة 1992 بعنابة. [5]

محمد حربي: ولد في 16 حزيران 1933 م، انظم إلى حزب الشعب الجزائري، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية حيث كان في الخامس عشر عام 1945 أصبح أمينا عاما لرابطة طلاب شمال إفريقيا، عضو في قيادة فيدرالية جيش التحرير الوطني في فرنسا، ثم مديرا لمكتب وزير القوات

[1]– د. مؤلف، تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958.

[2]– محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع 1954–1962 ت

[3]– عبد الله مقلاتي ، العقيد لخضر بن طوبال قائدا ومنظرا للثورة الجزائرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 3 جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

[4]– سليم مزهود، مفهم الخطاب الإصلاحي عند الشيخ مبارك الميلي، شهادة الماجستير شعبة اللغويات، كلية الآداب و اللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.2005، ص ص 90، 95.

[5]–عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، ط 4، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 42.

المسلحة، وسفير في غينيا، و خبير في محادثات أفيان الأولى، مستشار لرئيس الجمهورية 1963-1965 م أنقل بعد 19 حزيران 1954، و هو يقيم في فرنسا [1]

محمد خيضر : ولد في 13 مارس 1912 انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب إعتقل رفقة بن بلة و رفاقه يوم 22 أكتوبر 1956 بعد إختطاف الطائرة و لم يطلق صراحه إلا في 19 مارس1962.[2]

محمدي سعيد : ولد بناحية الأربعاء في 27 ديسمبر 1912، التحق بوالده المهاجر بضواحي باريس سنة 1927م، وهناك إحتك بقادة نجم شمال إفريقيا الذي إنخرط في صفوفه سنة 1936م، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية ما بين 1933 – 1935م و في غضون الحرب العالمية الثانية كان من المناضلين الوطنين الذين تطوعوا بالجيش الألماني ما بين 1942-1944م وفي نهاية السنة قام بمحاولة إنزال جوي بهدف إشعال لهيب الثورة على الاستعمار بالجزائر، لكنه أسفر على الحدود مع تونس و سجن تازوات لامبير ولم يخرج منه إلا سنة 1952م، في بداية نوفمبر 1954م انظم إلى جبهة التحرير الوطني في جوان 1955م إلتحق بجيش التحرير الوطني، عين رئيسا على الولاية الثالثة خلفا لكريم بلقاسم، أصبح وزير دولة مكلف بالمجاهدين أثناء تشكيل الحكومة المؤقتة بعد الإستقلال، أصبح أول وزير للمجاهدين [3].

محمد فرطاس : المدعو سي سليمان ولد 1925 حاسي الغلة، مناضل في حزب الشعب الجزائري عضو في المنظمة الخاصة . عين نائبا للمجلس الوطني، ثم واليا على تيارت توفي سنة1964. [4]

مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898 وحل بفرنسا سنة 1918 حيث أدى الخدمة العسكرية ثم استقر بباريس سنة 1923، مارس بعض الأشغال البسيطة لتأمين قوته اليومي، كان بائعا متجولا لحاكم بسيط في الشركات التجارية و الصناعية، إنخرط في صفوف الحزب نجم شمال إفريقيا [1].

---

[1]- أنظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، المصدر السابق، ص362.

[2]- السبتي غيلاني، دور الشهيد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، مذكرة ماجستير شعبة تاريخ الثورة الجزائرية، كلية الآداب و العلوم السياسية، جامعة حاج لخضر، باتنة، 2003، 2004، ص97.

[3]- سعد بن باشير لعمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1987، المصدر السابق، ص248.

[4]- منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962، المرجع السابق، ص30

مصطفى بن بولعيد : ولد في 05 فيفري 1917 بباتنة : عضوا في اللجنة الثورية للوحدة و العمل و عضو في إجتماع 22 و المنظمة الخاصة ومسؤولا سياسي وعسكريا على منطقة الأوراس[2] .

مصطفى بن بولعيد : ولد في 05 فيفري 1917 بباتنة : عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل و عضو في إجتماع 22 و المنظمة الخاصة ومسؤولا سياسي وعسكريا على منطقة الأوراس[3] .

مصطفى عبيد "المدعو سي رضوان ": من مواليد 17 مارس 1935 ببني وارسوس ناضل في حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية شارك بتفجير الثورة بالناحية الثانية للمنطقة الخامسة ترقى في الرتب العسكرية إلا ان عين قائد للمنطقة الثانية من الولاية الخامسة 1959 إلى غاية الإستقلال بقى ضمن الجيش الوطني إلى غاية تقاعده[4]

يزيد محمد: ولد في 1923م بالبليدة، انظم إلى حزب الشعب سنة 1942م، إلتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955م، وزير الإعلام بالحكومة المؤقتة من 1985م إلى 1962م أنظر: ميلوي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات بجيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958 مارس 1962)[5].

---

[1]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 68.

[2]- بارور سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الجزائر ص ص 24-37.

[3]- بارور سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الجزائر ص ص 24-37.

منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، :- أنظر تخصص الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1830-1962، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، 2017، [4]ص 25.

[5]- المرجع نفسه، 29.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر:

1. أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر : الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2003.

2. بلحسن بالي، السنوات الدامية في حرب التحرير الجزائرية، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني، ت : شريف بن موسى عبد القادر، تلمسان، 2004.

3. بلحسن بالي، العقيد لطفي نصوص، وشهادات، ووثائق لمساعدة كمال الدين كازي أول، 2010.

4. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954 تر: مسعود حاج مسعود، ط 2 دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

5. بوعلام بسايح، أزهار الربيع و أوراق الخريف، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010، المجلد الثاني

6. روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر : العفيف الأخضر، دار الأدباء، بيروت.

7. الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة 1929-1979م، ت : عبد العزيز بوباكيرة،ج1، دار القصبة، 2011.

8. عبد الحميد بو جابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية

9. علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط 2، دار القصبة، الجزائر، 2007

10. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 2، دار العثمانية، الجزائر، 2009.

11.عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

12. محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لأحد ينسى، دار القصبة، الجزائر، 2010.

13. محمد بوزيدي، أيام العنف خلال حرب التحرير في الجزائر 1954-1958 عقب الليل، تر : عبد الرحيم بن منصور، 2010.

14. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تق، عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، 2011.

15. محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962 ت : كميل قيصر داغو، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

16. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر : نجيب عبادة، صالح المثلوني، الجزائر، 1994

17. محمد شريف ولد الحسن، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، 1830-1962، دار القصبة الجزائر ، 2010.

18. محمد صالح الصديق، كيف ننسى هذه جرائمهم؟ دار هومة، الجزائر ، 2009.

19. مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، طبعة خاصة، دار الهومة، الجزائر، 2007

20. وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1830-1962 العقيد لطفي، المتحف الوطني للمجاهد، 2009

21. وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1930-1962 العربي بن المهيدي 1923-1957، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.

ب-المراجع:

22.إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962،ج2، دار الهومة، الجزائر، 2015.

23. أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1930 - 1954، ط 4، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

24.أسيا تعميم، الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008.

25.بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980.

26. بسام العسلي، الله أكبر، إنطلقت الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار النفساء، بيروت، 2010.

27.بسام العسلي، الماريشال بيجو، ط 2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت،2004.

28. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج 01، دار المعرفة، الجزائر.

29. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج02 ، دار المعرفة، الجزائر.

30. بوزياني الدراجي، أدباء وشعراء من تلمسان، ج 01، دار الأمل، الجزائر، 2011.

31. جلال يحي، مدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، مصر، 1956.

32. جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

33. جمال قندل، خط موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية و تأثيرها على الثورة الجزائرية 1957–1962، ط 1، دار الضياء، الجزائر، 2006.

34. جمال قندل، خط موريس و شال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية و تأثيرها على الثورة الجزائرية 1957–1962.

35. رابح لونيسي و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

36. رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

37. رابح لونيسي، الجزائر دوامة الصراع بين العسكرين و السياسين، دار المعرفة، الجزائر، 2007

38. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، ط 1، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007

39. سايح عبود، الشهيد محمد العربي بن المهيدي رسالة خالدة الأجيال.

40. سعد بن باشير لعمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932–1987.

41. سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية، 1960–1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

42.الشيخ بوشيخي، الحركة الوطنية و الثورة الجزائرية 1954-1962، الجزائر 2018.

43. الطاهر جبلي ، سعاد يمينة شبوط، شهادات حية و مواقف بطولية –المجاهد بلحسين بالي، تلمسان، 2017.

44. الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954–1962، دار الأمة، الجزائر، 2013،

45. عامر رخيلة، 08 ماي 1945، المعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

46.عبد الحق حميش، سير أعلام تلمسان، ط1، دار التوفيقية، المسيلة، 2011.

47. عبد الحميد زوزو، ثورة بوعمامة و جنبها العسكري 1881-1908، ج 1، الجزائر، 2010.

48.عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، ط 4، دار الهدى، الجزائر، 2013.

49. العربي المنور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006 .

50.علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط 2، الجزائر، 2009.

51.غربي بوخالفة، سمحال عماد الدين، تلمسان منارة إشعاع فكري و حضاري، دار السبيل، تلمسان، 2011.

52. لحسن بوزيدي، عقب الليل و ثورة داخل الثورة 1954–1957، دار الغرب، وهران، 2010.

53. لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر.

54. محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين.

55. محمد العبيد المطمر، ثورة نوفمبر في الجزائر ، 1954-1962، أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى ، الجزائر.

56. محمد العربي الزبيري و آخرون، مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954–1962، طبقة خاصة، دار الهومة، الجزائر

57. محمد العربي حرز الله، تلمسان، مهد وواحة ثقافية، ط 1، الجزائر، 2011

58. محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954–1962)، ط 1، دار علي بن زيد، بسكرة 2013.

59. محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954–1962)، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة 2013.

60. محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962 .

61. مصطفى طلاس، بسام عسلي، الثورة الجزائرية، إرطلاس، دمشق، دس.

62. يحي بوعزيز، تلمسان عاصمة المغرب الاوسط ، الجزائر ، 2007.

63. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

ج–المجلات:

64. أمجد أحمد الزغبي، الآخر في فكر لأمير عبد القادر الجزائري "دراسة في فتنة دمشق 1860"، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، العدد 12، جامعة فيلاديلفيا، الأردن، 2016.

65. بكرادة جازية، مساهمة المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة من خلال الشهادات الحية، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد 11، جامعة تلمسان.

66. بن عتو رضا، بن يوسف تلمساني، الرؤية الإقتصادية للجزائر المستقلة من خلال وثائق (مخطط العقيد لطفي، برنامج طرابلس، وثيقة إتفاقية إيفيان)، العدد 19 الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، 2018.

67. عبد الله مقلاتي، العيد لخضر بن طوبال قائدا أو منظرا للثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد، 03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

68. عبد الله مقلاتي، ألام تلمسان ودورهم في الحركة الوطنية وثورة التحريرية الكبرى، مجلة العصور الجديدة، للعدد2، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، 2011.

69. عبد المجيد بوجلة، العقيد لطفي و دوره الثوري في الولاية الخامسة 1934-1960، مجلة المصادر العدد 14، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006 .

70. هواري بومدين المجاهد الأزهر حافظ القرءان صاحب مشروع النهضة الزراعية و الصناعة في الجزائر، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 03، 2013

71. وزارة المجاهدين، تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1962، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، الذكرى الستون لاندلا ع الثورة التحريرية، الجزائر، 2014.

د- الأطروحات والرسائل الجامعية:

72. عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007- 2008.

73. محمد مكاوي، التيار الاستقلالي والإصلاحي بمقاطعة تلمسان (1926-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، تلمسان، 2018-2019.

74. بن عزة مصمودي، استرتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية ابان الثورة التحريرية، 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2016.

75. السبتي الغيلالي، دور الشهيد العربي بن مهيدي في الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، مذكرة ماجستير، تاريخ الثورة الجزائرية، كلية الآداب والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2004.

76. شبوب محمد، إجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 م ظروفه أسبابه وإنعكاساته على مسار الثورة، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954- 1962 م، 2010.

77. قراوي نادية، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954-1958، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص التاريخ والثورة الجزائرية 1954–1962، كلية العلوم الانسانية الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010-2011.

78. ميلودي سهام، علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات بجيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958 مارس 1962) لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2010-2011.

79. يوسف دحماني، الحياة الثقافية و الإجتماعية إبان فترة الإحتلال الفرنسي –تلمسان أنموذجا – 1900-1954، مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، تخصص احركة الوطنية و الثور التحريرية 1830_1962، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان 2015- 2016.

هـ–القواميس:

80. عاشور شرفي، قاموس الثورة الثورة الجزائرية (1954–1962)، تر : عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007

81. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط 1، الجزائر 2009.

و– الجرائد:

82. جريدة المجاهد، الجزء 2 يوم 1 /1959/05، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

ز– الأشرطة السمعية البصرية:

83.فيلم سينمائي بعنوان " لطفي" سيناريو وإخراج: أحمد راشدي، 2015.

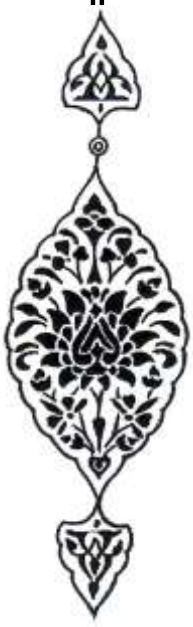

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

كلمة شكر

اهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول : بن علي بودغن ابن منطقة تلمسان العريقة .

المبحث الأول: جغرافية تلمسان 02

أحداث تاريخية لتلمسان خلال القرن 19 و القرن 20: 04

المبحث الثاني : بن علي بودغن نشأته وتكوينه 1934-1955 11

الفصل الثاني : تدرج العقيد لطفي في المناصب القيادية خلال الثورة التحريرية 1955-1960

المبحث الأول: تعريف الولاية الخامسة جغرافيا 15

إتجاه الغرب 16

المبحث الثاني: النشاط الثوري في الولاية الخامسة 1954-1960وقادتها 20

قادة الولاية الخامسة 25

أ/ العربي بن المهيدي (1923-1957) 25

ب/ عبد الحفيظ بوصوف (1926-1980) 27

ج/ العقيد هواري بومدين (1932 -1978) 30

د/ حدو بوحجر (1927 -1977) 31

المبحث الثالث : إلتحاقه بالثورة ومساهمته فيها 1955-1958 34

1-إلتحاق سي ابراهيم بالثورة 1955 34

أ-الهجوم على مقر البلدية المختلطة لمنطقة سبدو 37

ب- الهجوم على ثكنة معمل الزرابي الوهراني 19 أفريل 1956 38

ج- الدورية المشبوهة 07 ماي 1956 40

د- معركة جبل عمور 02 أكتوبر 1956 42

ه- معركة خناق عبد الرحمان 19 ماي 1957 44

المبحث الرابع: توليه قيادة الولاية الخامسة 1958-1960 46

الفصل الثالث : لطفي القائد العسكري والسياسي 1955-1960

المبحث الأول: اجتماع المجلس الأول الوطني للثورة - إجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 م 49

أ/الأعضاء المشاركين في الاجتماع: 50

الباءات الثلاث 51

ب/قرارات الاجتماع 52

2-الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة علاقته بالعقيد لطفي 1959/12/16 إلى 1960/01/18 55

نتائج الاجتماع التي توصل إليها العقداء 58

المبحث الثاني: ظروف استشهاده 60

المبحث الثالث: نظرة العقيد لطفي للجزائر ما بعد الاستقلال 62

خاتمة: 73

الملاحق: 76

قائمة المصادر و المراجع 90

فهرس المحتويات 99